الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية

مطبوعة بيداغوجية موجّهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس (السداسي الخامس)
تخصص علم الاجتماع في مقياس:

أعلام وشخصيات وطنية جزائرية

الموسم الجامعي: 2024-2025

المقياس: أعلام وشخصيات وطنية جزائرية معاصرة

الرصيد: 02

المعامل:01

السنة الثالثة ليسانس ل.م.د
السداسي الخامس

أهداف التعليم:

نسعى من وراء هذه العملية التعليمية أن يحقق الطالب المكتسبات التالية:

-التعرّف على الشخصيات الأعلام الجزائرية التي بادرت بالنضال السياسي والإصلاحي في الجزائر المستعمرة.

-أن يتعرّف الطالب على بعض الشخصيات أصحاب اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية وبرامجها ووسائله.

-أن يكتشف الطالب على الإجراءات الاستعمارية تجاه بعض الشخصيات والأعلام الوطنية من قمع ومراوغة .

-أن يتعرّف الطالب على بعض شخصيات وأعلام مختلف اتجاهات الحركة الوطنية وبرامجها ووسائل تنفيذها.

-أن يتعرف الطالب على سيرة ومسيرة ومصير بعض مفجري الثورة التحريرية الجزائرية.

المعارف المسبقة المطلوبة:

العودة بالطالب إلى المكتسبات القبلية التالية:

-السياسة الاستعمارية في مجالاتها المختلفة (سياسيا، دينيا، ثقافيا، لغويا..)

-العناصر المستهدفة لطمس مقومات الشخصية الوطنية

-الاتجاهات الفكرية والسياسية بالجزائر في مطلع القرن ال20

-التحوّل الايجابي في الحركة الوطنية خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945) وبعدها، وردود **الفعل الفرنسية.**

أستاذ المقياس: د. إدريس لعبيدي

أستاذ محاضر أ

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم علم الاجتماع	
اسم المقياس	أعلام وشخصيات وطنية جزائرية معاصرة
مطبوعة موجهة إلى:	طلبة السنة الثالثة ليسانس علم الاجتماع
السداسي	الخامس
-اسم الوحدة: -الرصيد: -المعامل:	وحدة التعليم الاستكشافية 2 1
البرنامج الرئيسي للمقياس	محتوى المادة: المحاضرةرقم1-توطئة:(*السياسة الاستعمارية في مجالاتها المختلفة (سياسيا، دينيا، ثقافيا، لغويا..)* المحاضرة رقم2:واقع الأحزاب السياسية والجمعيات الوطنية (1926-1939). المحاضرة رقم3- شخصية الأمير خالد المحاضرة رقم4- شخصية الشيخ عبد الحميد بن باديس المحاضرة رقم5: الشيخ مبارك الميلي (1897-1945) المحاضرة رقم6- الشيخ محمد خير الدين (1902- 1993) المحاضرة رقم7- الشيخ عبد الرحمان

	الجيلالي (1908-2010) **المحاضرة رقم8:شخصية مصالي الحاج** **المحاضرة رقم9-شخصية فرحات عباس** **المحاضرة رقم10-شخصية محمد بوضياف** **المحاضرة رقم11-شخصية مصطفى بن بولعيد** **المحاضرة رقم12-شخصية ديدوش مراد** **المحاضرة رقم13-شخصية محمد العربي بن مهيدي** **المحاضرة رقم14-شخصية الشاذلي بن جديد** **خاتمة** **ملاحق** **قائمة المصادر والمراجع** **فهرس الموضوعات**
أهداف التعليم:	**-التعرّف على الشخصيات الأعلام الجزائرية التي بادرت بالنضال السياسي والإصلاحي في الجزائر المستعمرة.** **-أن يتعرّف الطالب على بعض الشخصيات أصحاب اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية وبرامجها ووسائله.** **-أن يكتشف الطالب على الإجراءات الاستعمارية تجاه بعض الشخصيات والأعلام الوطنية من قمع ومراوغة .** **-أن يتعرّف الطالب على بعض شخصيات وأعلام مختلف اتجاهات الحركة الوطنية وبرامجها ووسائل تنفيذها.** **-أن يتعرف الطالب على سيرة ومسيرة ومصير بعض مفجري الثورة التحريرية الجزائرية**
	العودة بالطالب إلى المكتسبات القبلية التالية: ***-السياسة الاستعمارية في مجالاتها المختلفة (سياسيا، دينيا، ثقافيا، لغويا..)***

المسبقة المطلوبة	**المعارف**
	-العناصر المستهدفة لطمس مقومات الشخصية الوطنية ***-الاتجاهات الفكرية والسياسية بالجزائر في مطلع القرن ال20*** ***-التحوّل الايجابي في الحركة الوطنية خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945) وبعدها، وردود الفعل الفرنسية.***
طريقة التقييم:	**- مراقبة مستمرة، امتحان...إلخ.** **-امتحان كتابي.**

تقديم:

بسم الله الرحمن الرحيم. والصلاة والسلام على سيدنا محمدا وعلى آله وصحبه أجمعين.

تعالج هذه المطبوعة مجموعة من أعلام الجزائر وشخصياتها الوطنية في الفترة المعاصرة، من خلال عرض سيرتها ومسيرها، من أصحاب اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية

وبرامجها ووسائله، والكشف عن الإجراءات الاستعمارية تجاه بعض تلك الشخصيات والأعلام الوطنية من قمع ومراوغة، من مختلف اتجاهات الحركة الوطنية وبرامجها ووسائل تنفيذها، ولاسيما سيرة ومسيرة ومصير بعض مفجري الثورة التحريرية الجزائرية ذات الصلة بالحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية وما تخللتها من أحداث عسكرية وسياسية، وما تلتها اختيارات ساسية واقتصادية وثقافية واجتماعية لبناء الدولة الجزائرية منذ 1962.

هذه المطبوعة موجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس (ل.م.د) في تخصص علم الاجتماع، في شكلها المبسط والسهل بما يتماشى ومستوى الطالب، وفي حدود اهتماماته كونه مختص في علم الاجتماع، وهي عصارة سنوات عديدة ومتتالية من التدريس الجامعي بقسم علم الاجتماع ناهزت العشر سنوات من 2015-إلى يومنا الحالي، ومن دون انقطاع، في المقياس ذاته.

وقد قدمتُ المحاور الكبرى لهذه المطبوعة وعناصرها الجزئية بشكل يتماشى ومحتوى البرنامج الخاص بمستوى السنة الثالثة ليسانس علم الاجتماع ، على اعتبار أنه يندرج ضمن الوحدات الاستكشافية للمسار الدراسي لهم.

وقد تضمنت المحاضرات الرئيسية التالية مرتبة وفق الاتجاهات الكبرى للحركة الوطنية، من إصلاحية، إلى استقلالية، إلى ثورية كمايلي:

المحاضرةرقم1-توطئة:(*السياسة الاستعمارية في مجالاتها المختلفة (سياسيا، دينيا، ثقافيا، لغويا..)*، المحاضرة رقم 2:واقع الأحزاب السياسية والجمعيات الوطنية (1926-1939)، المحاضرة رقم3- شخصية الأمير خالد، المحاضرة رقم4- شخصية الشيخ عبد الحميد بن باديس، المحاضرة رقم5: الشيخ مبارك الميلي ، المحاضرة رقم6: الشيخ محمد خير الدين (1902- 1993)، المحاضرة رقم7: عبد الرحمان الجيلالي (1908-2010)، المحاضرة المحاضرة رقم8-شخصية مصالي الحاج، المحاضرة رقم9-شخصية فرحات عباس، المحاضرة رقم10-شخصية محمد بوضياف ، المحاضرة رقم11-شخصية مصطفى بن بولعيد ، المحاضرة رقم12-شخصية ديدوش مراد، المحاضرة رقم13-شخصية محمد العربي بن مهيدي، المحاضرة رقم14-شخصية الشاذلي بن جديد، خاتمة، ملاحق، قائمة المصادر والمراجع، فهرس الموضوعات.

كل محاضرة مفصلة في عناصر توضيحية ومكملة تسعى لتحقيق الأهداف المرسومة تعطي الطالب تكوينا معرفيا حول أبرز المحطات المفصلية في تاريخ كل علم أو شخصية، ولتنمية روح الانتماء، من خلال وصف تفصيلي للمعارف المطلوبة والتي تمكن الطالب من مواصلة هذا التعليم. وقد اعتمدت على مجموعة على المصادر والمراجع باللغتين العربية والفرنسية المختصة، ذكرتها مرتبة أبجديا في آخر المطبوعة.

وفي الأخير أتمنى أن أكون قد وفقت إلى حد ما في إعداد هذه المطبوعة وإثارة الحس والشعور الوطني والانتماء لدى الطالب، وتنمية معارفه التاريخية. وهو لاشك عمل يكمل أعمالا أخرى سابقة و يمهد لأعمال أخرى لاحقة بإذن الله.

والله ولي التوفيق.

توطئة: المحاضرة رقم1: السياسة الاستعمارية في مجالاتها المختلفة (سياسيا، دينيا، ثقافيا، لغويا..)

يعتبر مطلع القرن العشرين منطلق هام في تاريخ و كفاح الجزائر و نضالها ضد الاحتلال الفرنسي ، حيث شهدت ظهور روافد جديدة للكفاح ضد الاستعمار بعد أن اقتنعت بأن الإعتماد على المقاومة المسلحة غير المنظمة، والوسائل العسكرية البسيطة،لم يكن كافيا وحده لتحرير البلاد وإجبار سلطات الإحتلال على الرضوخ لمطالب الشعب الجزائري، فكان من أهم وسائل الكفاح الجديدة التي اعتمدت عليها الحركة الوطنية مع نهاية القرن19م وبداية القرن العشرين الجمعيات، والنوادي الثقافية التي أنشأتها وطورت من نشاطاتها.

1-أوضاع الجزائر سياسيا:لقد شددت فرنسا موقفها تجاه الجزائريين خوفا من استغلالهم انشغالها بالحرب في أوروبا والقيام بثورة كما حدث في حرب 1870و1871، فأصدرت قوانين اضطهادية أخرى كتجديد قانون الأهالي لفترة سبع 7 سنوات أخرى، وقانون الطوارئ والرقابة سنة 1914. مما أدى إلى زيادة الهوة بينها وبين الجزائريين. وقد عبر الجزائريون عن ذلك الرفض بأشكال عديدة ومختلفة، منها تقديم العرائض والمطالب، والهجرة نحو الخارج ونحو الجبال في الداخل هروبا من عمليات التجنيد الإجباري، والتعبير عن الرفض والسخط عبر الأدب الشعبي مثل الأغاني والأمثال، والقيام بثورات شعبية

وهجومات عنيفة ومسلحة تعبيرا عن رفض المشاركة إلى جانب فرنسا في الحر الكونية الأولى.

لقد تمكنت الادارة الفرنسية بأساليبها المختلفة الرادعة والاغرائية من تجنيد وتسخير حوالي 270000 جزائري في المجهود الحربي الفرنسي، كمرسوم 7 سبتمبر 1916 القاضي بتجنيد الجزائريين بالقوة، كما روجت عبر وسائل الاعلام المختلفة لفكرة أن رفض التجنيس والتجنيد محدود ويقتصر إلا على منطقة الأوراس فقط، وبالفعل تمكنت من تجنيد حوالي 173 جزائري شاركوا في جبهات القتال في أوروبا، وتجسخير حوالي 119.000 جزائري كعمال في المناجم والمصانع والموانئ والمزارع الفرنسية، واستغلال امكانيات الجزائر من فحم ومواد زراعية ونباتية وحيوانية لصالحها ولصالح الحرب.

وعند انتهاء الحرب العالمية الأولى ظهرت انعكاسات مختلفة وعلى جميع الأصعدة نوجزها فيمايلي:

-خسائر بشرية قدرت بحوالي 56.000 قتيل ، وآلاف الجرحى والمعطوبين.

-تدهور الأوضاع المادية والاقتصادية وارتفاع الأسعار وندرة الغذاء، وظهور المجاعة. واستغلال ثروات الجزائر.

-نمو الوعي القومي والسياسي لدى الجزائريين بفعل احتكاك الجزائريين بالمجندين الأوروبيين.

-انبعاث النشاط السياسي وتقديم الأمير خالد لعريضة للرئيس الأمريكي ولسون في نؤتمر فرساي بباريس سنة 1919، تضمنت المطالبة بتقرير مصير الجزائريين[1].

-أصدرت فرنسا إصلاحات 04 فيفري 1919 الاصلاحية لتهدئة الأوضاع وامتصاص غضب الجزائريين[2].

2- التيارات السياسية المختلفة في الجزائر خلال الحرب:

أ-**تيار المحافظين:** وهم دعاة الحفاظ على الأحوال الشخصية، من لغة ودين وعادات وتقاليد، ويمثلون أغلبية المجتمع الجزائري، ومن مطالبها: حرية الهجرة الجزائرية ولاسيما نحو –الشرق الأدنى-المشرق العربي، وإلغاء كل القوانين التعسفية، واسترجاع العمل بنظام القضاء الإسلامي، والدعوة على الجامعة الإسلامية، ورفض التجنيس والتجنيد الإجباري.

كان تيار المحافظين يضم المرابطين والأعيان الإقطاعيين، كما انضم اليهم بعض العلماء آنذاك كالشيخ عبد القادر المجاوي وسعيد بن زكري وعبد الحليم بن سماية وحمدان بن الونيسي ومولود بن الموهوب...الخ. ولقد اعتبر المحافظون في نظر النخبة أنهم بمثابة حواجز في طريق التقدم والاندماج لتعصبهم وإجحافهم، وتمسكهم بالتقاليد. ومن هنا اتهموهم بالكسل وإثارة الفتن الدينية ومعارضة الإسلام الحقيقي.[3]

ب- جماعة النخبة:

تضم الشبان المتخرجين من الجامعات الفرنسية. وهذه الجماعة تبنت أفكار الغرب ووسائل عيشه وطريقته في العمل وثقافته وتعلمه وكانوا يهدفون إلى تحويل المجتمع

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، 1900-1930، ط4**، منقحة، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1992، ص-ص257-272.

[2]-المرجع نفسه، ص 295.

[3] -**المرجع نفسه**، ص-ص145- 158.

الجزائري إلى مجتمع أوربي، حيث كانوا يشعرون بعقدة الكمال بالنظر على المجتمع الجزائري وبعقدة النقص بالنظر إلى المجتمع الفرنسي.

وكانت مطالبهم تدور حول المساواة في الحقوق السياسية مع الفرنسيين، إلغاء قانون الأهالي وغيره من القوانين الاستثنائية، والمطالبة بالتمثيل النيابي للجزائريين، والمساواة في التعليم والضرائب وفرص العمل، والمطالبة بالتجنيس الكامل والاندماج في المجتمع الفرنسي[1].

2- أوضاع الجزائر اقتصاديا:

وفق إحصائيات سنة 1900 فإنه يوجد بالجزائر 7.281.838 هكتارا من الأراضي الخاصة و1.912.900 هكتارا من أراضي العرش، بينما تقرير 1912 خصهم بمساحة 6.460.034 هكتارا من الأملاك الخاصة و 2.766.934 هكتارا من أراضي العرش، أما الثروة الحيوانية، فهي كذلك تضررت بفعل سياسية الاحتلال، فقد انخفضت من مليون رأس عام 1867 إلى 1071000 في عام 1887 ثم إلى 846000 في عام 1900.[2] بينما الماشية –الخروف- تقهقر من 7 مليون رأس سنة 1865 إلى 7.7 ملايين في عام 1885 وإلى حوالي 6.3 ملايين في عام 1900، وعن إنتاج الحبوب فالقمح مثلا عام 1860 كان يمثل 80 % من إنتاج الجزائر كلها؛ انخفض إلى 72% سنة 1900، ونقص مردود الإنتاج الفلاحي من 4.1 قنطارا للهكتار الواحد إلى 3.7 قنطارا. وفرض عليهم السماسرة والإقطاعيون الأوربيون الكبار أن يبيعوا إنتاجهم الفلاحي والحيواني قبل الموسم بأثمان بخسة، وتركوهم عرضة الاقتراض بالربا من السماسرة اليهود والتي كانت تتراوح بين 40 و60 و100% بالإضافة على عوامل أخرى كالقحط والجفاف وهجمات الجراد.

ومع مطلع القرن العشرين أصبح الملاكون ومربوا المواشي من الأهالي لا يمثلون سوى 52% والخماسون 30% والعمال الزراعيون 12% ومستأجروا الأراضي 5%، وبقيت هذه النسب دون تغيير تقريبا إلى ما بعد عام 1930.[3] وإلى جانب هذا فلقد أرهق الأهالي بالضرائب ففي الفترة الممتدة من 1885-1890 كانوا يدفعون سنويا مبلغ 4 مليون 8 ألف فرنك منها 19 مليون ضريبة عربية وفي عام 1912 دفعوا 45 مليون فرنك ضرائب، ولقد اتضح في مطلع القرن 20 أن الجزائريين كانوا يدفعون 46% من الضرائب المباشرة، وذلك رغم أنهم لا يملكون سوى 37% من ثروات البلاد.[4]

3-أوضاع الجزائر اجتماعيا:

لقد تراجع عدد سكان الجزائر من سنة 1830 إلى سنة 1930 على النحو الآتي: كان سنة1830حوالي 10 مليون نسمة. فتراجع عام 1861 إلى 2.733.000 نسمة، ثمّ إلى 3.577.000 نسمة، سنة1891، وإلى 4.923.000 نسمة[5] سنة 1921، ليصل

---

[1]-**المرجع نفسه**، ص-ص 159-172.

[2] - شارل روبير أجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات ، بيروت- باريس، 1982، ص، 99.

[3] - يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، د، م، ج، الجزائر، 1985، ص،-ص، 39-40.

[4] - **المرجع نفسه**، ص، 46.

[5] - حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، تحقيق محمد العربي الزبيري، ANEP، 2005، تصدير عبد العزيز بوتفليقة، ص، ص، 40، 41.

إلى9.846.000 نسمة عام 1930. ومن مجموع هؤلاء فإن 6.9% عام 1886 يتمركزون بالمدينة وحوالي 7.6% سنة 1906 وحوالي 10.8% سنة 1931، والباقي كانوا ريفيين.

4- أوضاع الجزائر ثقافيا: كان عدد المتمدرسين من الأطفال الجزائريين ضئيلا جدا، ففي المرحلة الابتدائية مثل من أطفال الأهالي سنة 1890 سوى 1.9% من مجموع الأبناء الذين هم في سن الدراسة، وهذه النسبة لا تمثل سوى 10 ألاف طفل، ولقد وصل عدد التلاميذ الجزائريين سنة 1908 حوالي 33.397 طفلا وذلك يمثل نسبة 4.3% وفي عام 1914 وصل عددهم إلى 47263 طفلا من أصل 850000 تلميذ في سن الدراسة. ولم يكن في المرحلة الثانوية سوى 84 تلميذا مسلما في السنة قبل عام 1900 و150 تلميذا قبل عام 1914 ، وفي عام 1914 تخرج من جامعة الجزائر 34 حامل بكالوريا مسلم و12 مجازا.[1] وأشارت إحصائيات أخرى من الفرنسيين أنفسهم بأنّه في سنة 1911 لا يوجد من بين خمسة ملايين جزائري سوى 450 مثقفا[2].

5-تأسيس الجمعيات والنوادي الثقافية: يعود تأسيس النوادي والجمعيات الثقافية في الجزائر إلى منتصف القرن 19، حين اشتدت وطأة الاستعمار الثقافية الرامية إلى فرنسة المجتمع الجزائري، وتجهيله عن طريق فصله عن مقوماته الحضارية العربية الاسلامية بالتجنيس والتنصير، فجاءت النوادي والجمعيات الثقافية كشكل آخر من أشكال المقاومة الوطنية، إذ شكلت حصنا منيعا ومنبعا روحيا وفكريا للشعب الجزائري، ومن أهم تلك النوادي والجمعيات نذكر: **الجمعية الراشدية** التي تأسست سنة 1849 بالجزائر العاصمة على يد مجموعة من الشباب الجزائري المتخرج من المدارس الفرنسية. نشطت في مجال مساعدة تلاميذ المدارس الفرنسية عن طريق تنظيم الدروس في مختلف التخصصات، ففرع مدينة الجزائر كان 250 عضوا سنة 1910 ممن أبرزهم بن بريهمات ابن التهامي...**والجمعية التوفيقية** التي تأسست في سنة 1908، ترأسها بن التهامي ..ونادي **صالح باي** تأسس بقسنطينة سنة 1908 ضم1700عضوا من أجل التوعية والتثقيف والتعليم..**ونادي الترقي** بالعاصمة سنة 1827 من طرف مجموعة من المصلحين كابن باديس ومحمد البشير الابراهيمي والعقبي والتبسي وتوفيق المدني ... ووداية العلوم الجديدة ونادي التقدم ونادي الشباب الجزائري، وجمعية الهلال ونادي الاتحاد...[3].

---

[1] شارل روبير أجرون، **المرجع السابق**، ، ص، ص، 113، 114..

[2] --أبو القاسم، سعد الله: الحركة الوطنية ... ج 2، **المرجع السابق**، ص 151.

[3] -**المرجع نفسه**، ص، ص، 146، 147.

المحاضرة رقم2:واقع الأحزاب السياسية والجمعيات الوطنية (1926-1939).

مقدمة: في الحقيقة أن المقاومة السياسية ابتدأت مع بداية الاحتلال، ولكن فعليا ظهرت عام 1912 من خلال نشاط ابن العنابي (1775-1851)، وحمدان بن عثمان خوجة، إلا أنها لم تنجح في تحقيق آمال الأمة الجزائرية، ومع مطلع سنة 1919، واثر الانقسام الذي حصل داخل حركة الشبان الجزائريين ظهرت صورة جديدة من الأحزاب والحركات السياسية يطلق عليها غالبا اسم "الحركة الوطنية الجزائرية".

1-نجم شمال إفريقيا 1926.

تدعمت الساحة السياسية الجزائرية بمولود جديد كان عاملا إضافيا في مقاومة الاحتلال الفرنسي إلى جانب تشكيلات سياسية أخرى كانت تنشط آنذاك منذ العشرينات من القرن الماضي أبرزها "نجم إفريقيا الشمالية" الذي بدأ كجمعية تعمل للدفاع عن مصالح مهاجري المغرب العربي في سنة 1924، إلا أنه لم يظهر إلى الوجود رسميا إلا في سنة 1926[1]، تعاقب على رئاسته "حاج علي عبد القادر"[2] و "مصالي الحاج"[3] الذي استمرّ معه فيما بعد[4] كما ترأسه شرفيا "الأمير خالد" بعدما كان قد أدى دورا كبيرا في نشأته عن طريق توعية وتجنيد العمال المهاجرين بالمحاضرات والخطب[5]، وقد كان جل أعضائه من العمال والجنود السابقين وطلبة إفريقيا الشمالية الذين يعيشون في فرنسا، لكن شيئا فشيئا فقد النجم أعضاءه التونسيون والمغاربة وأصبح منظمة جزائرية خالصة[6]، وقد تأسست حركة نجم الشمال الإفريقي على أنقاض جمعية دينية كانت هي النواة الأولى وعاشت سنة كاملة من 1925إلى 1926، انعقد أول اجتماع بشهادة السيد (بانون آكلي) يوم 15 ماي بنهج (بروطاني)49

---

[1]-.- أنظر حول ذلك: - Mohamed Guenaneche: **op.cit**, p.34.

[2]- ولد بغليزان يوم 23 ديسمبر سنة 1883 وسط عائلة فلاحية، هاجر إلى فرنسا وحصل على الجنسية الفرنسية، شارك في الحرب العالمية الأولى 1914-1918، بعدها استقر بباريس وتزوج بفرنسية، انضم إلى اتحاد المستعمرات رفقة الزعيم الفيتنامي هوشي- منه، انخرط في صفوف اليسار الفرنسي الذي رشحه إلى مناصب قيادية في الحزب الشيوعي الفرنسي، ثم في الانتخابات التشريعية في جويلية 1924، أظهر نشاطا متميزا في الأوساط النقابية، عارض سياسة الأمير خالد لكن سرعان ما سانده بعد ذلك، ساهم رفقة مصالي الحاج في تأسيس نجم شمال إفريقيا سنة 1926، طرد من الحزب الشيوعي الفرنسي، اعتزل السياسة وتوفي سنة1957 بفرنسا. أنظر ar.**wikipedia .org**

[3]- مصالي الحاج (1898- 1974)، أنظر بينيامين سطورا، **مصالي الحاج، رائد الوطنية الجزائرية 1898 – 1974**، ترجمة الصادق عماري، مصطفى ماضي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال(هدية من قبل وزارة المجاهدين، 2002.

[4]- مبروك بلحسين، **المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر- القاهرة)1954-1956**، ترجمة الصادق عماري، دار القصبة للنشر، الجزائر2004، ص23.

[5] - الأمين شريط، **المرجع السابق**، ص9.

[6]-أبو القاسم سعد الله، الح . و. ج، ج2، **المرجع السابق**، ص372.

بضواحي باريس، وفيه تم الاتفاق على اسم نجم شمال إفريقيا، وفي 2جوان عقد أول اجتماع عام أعلن فيه عن تأسيس الحركة وعن اسمها، وفي 2جويلية انعقد اجتماع للأعضاء بقاعة النقابة وفيه تأسّست اللجنة المركزية.

أ-عوامل ظهور النجم في فرنسا:

لقد ساعد على ظهور نجم شمال إفريقيا في فرنسا، لأول مرة، عدة عوامل نذكر منها:

-دور الهجرة الجزائرية للخارج عموما وإلى فرنسا خصوصا حيث هاجر عدد كبير من الجزائريين إلى الخارج هروبا من السياسة الاستعمارية الفرنسية المجحفة، خصوصا خلال الحرب العالمية الأولى، و توجه بعضهم نحو المغرب الأقصى، والبعض الآخر نحو المشرق العربي و تركيا، و منهم من توجه إلى فرنسا نفسها، على الرغم من القيود الصعبة المفروضة على المهاجرين إلى فرنسا، منها قانون1874 الصادر بهذا الشأن، والذي يجبر الحصول مسبقًا على إذن بالسفر .لكن حاجة فرنسا الملحة إلى عدد كبير من اليد العاملة الجزائرية أثناء الحرب العالمية الأولى أدت بها إلى إصدار مرسوم15 يونيو 1914 الذي فتح أبواب الهجرة إلى فرنسا.

-لقد مكنت الخدمة العسكرية الإجبارية للشباب الجزائري بمقتضى قانون التجنيد الإجباري عام 1912 للإطلاع عن قرب على مبادئ الحرية والديمقراطية و تأثروا بالحياة الحرة في أوربا. فتأثر عدد كبير من المهاجرين الجزائريين بفرنسا بتلك المبادئ الإنسانية والحضارية المتقدمة، ومن بين هؤلاء أحمد مصالي الحاج و بعض من رفاقه مستغلين حرية النشاط السياسي، وشرعوا في التفكير في تأسيس حزب سياسي في باريس يدافع عن حقوق العمال الجزائريين، والتونسيين، المغاربة. اتخذ اسم "نجم شمال إفريقيا". لقد تضاربت الروايات حول تاريخ تأسيس نجم شمال افريقيا بين سنتي 1924 و1926 فمحمد قنانش وهو أبرز أعضاء النجم وحزب الشعب من بعده، يذكر أنه في يوم يوليو عام 1926 انعقد اجتماع لأعضاء النجم بقاعة النقابة بباريس، و في هذا الاجتماع تأسست اللجنة المركزية لشمال إفريقيا،.

وبالتالي تأسس نجم شمال إفريقيا في باريس عام 1926من قبل المدعو الحاج علي عبد القادرو هو جزائري الأصل، و في نفس الوقت عضو في الهيئة الإدارية للحزب الشيوعي الفرنسي ، وكان مقر النجم شارع بروطاني رقم 49. و في عام 1927 خلف الحاج علي عبد القادر في رئاسة النجم أحمد مصالي الحاج، وكانت مهمة نجم شمال إفريقيا في البداية تتمثل في الدفاع عن مصالح مسلمي شمال إفريقيا ماديا ومعنويا، فطالب النجم باستقلال الأقطار الثلاثة -الجزائر، تونس، المغرب الأقصى -و قد ظهرت هذه الفكرة أكثر من مرة من مطالب النجم).وابتداء من عام 1927 انسحب التونسيون والمغاربة من النجم وأسسوا حركات سياسية خاصة بهم وبالتالي أصبح النجم حركة سياسة جزائرية خالصة. وقد اتهم مناضلي النجم بالشيوعية، ووذلك بسبب نشاطاتهم داخل الحزب الشيوعي الفرنسي، وظهر الخلاف بين مصالي وقادة الحزب الشيوعي الفرنسي[1].

وإذا كان "النجم" عند تأسيسه قد تبنى بصفة إجمالية برنامج "الأمير خالد" فإن قوانينه الأساسية التي وضعت في سنة1928 نصّت على أن للجمعية هدفها الأساسي وهو تنظيم

[1]- قدادرة شايب، **الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934-1954، دراسة مقارنة**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007، ص-ص203-210.

الكفاح من أجل استقلال البلدان الثلاثة لشمال إفريقيا[1]، ويؤكد أغلب الكتاب والمؤرخين دور "الحزب الشيوعي الفرنسي" في بداية ظهوره[2]، ولذلك فإن "النجم" بحكم نشأته في هذا الجو النضالي والحركة السياسية التي عرفتها باريس آنذاك، وفي ظل الحزب الشيوعي الفرنسي استطاع أن يستفيد من تلك المطالب الدولية الاستقلالية ليجعل منها مطالب وطنية ميزته لفترة طويلة عن باقي التشكيلات الوطنية الأخرى، لكن سرعان ما استقال مصالي الحاج من الحزب الشيوعي الفرنسي باعتباره لا يهتم بالقضية الوطنية، كما أن "الكومنترن" (Cominterne) كانت تحارب الحركة الإسلامية وفكرة تضامن الشعوب المسلمة على أساس ديني، وهو ما جعل النجم يتضمن عدة اتجاهات إيديولوجية متباينة نسبيا :

- ماركسية سطحية تمثلت في شكل وأسلوب نشاطه ونضاله.
- روح وطنية جزائرية عاطفية.
- صبغة إسلامية بسيطة[3] .

ب-مطالب النجم:

لقد حدّد "مصالي الحاج" المطالب الأساسية "للنجم" في الخطاب الذي ألقاه في مؤتمر بروكسل(Bruxelles) المناهض للاستعمار[4] المنعقد ما بين 10و15فيفري سنة 1927- والذي اعتبره الدكتور "أبو القاسم سعد الله" أول انتصار حققه "النجم" بمشاركته فيه- حددها في مايلي :

- الاستقلال الكامل للجزائر
- جلاء الجيش الفرنسي
- إنشاء جيش وطني
- مصادرة الأملاك الزراعية الكبيرة للكولون والشركات الإقطاعية
- احترام الممتلكات المتوسطة والصغيرة للفرنسيين
- إرجاع الأراضي والغابات من الفرنسيين
- الإلغاء الفوري لقانون الأهالي وجميع القوانين الاستثنائية الأخرى
- العفو العام عن الجزائريين الذين كانوا قد سجنوا أو نفوا أو كانوا يعيشون تحت الرقابة الفرنسية
- حرية الصحافة والاجتماع ومنح الحقوق السياسية والنقابية كتلك التي منحت للفرنسيين في الجزائر
- إحلال مجلس وطني جزائري منتخب بطريقة التصويت العام محل المجلس المالي

---

[1]- مبروك بلحسين، **المصدر السابق**، ص23.

[2]- نورد في هذا الصدد ما ذكره بعض الكتاب والمؤرخين حول دور الحزب الشيوعي الفرنسي في بداية ظهور النجم، منهم محمد قنانش الذي كتب:((...كانت الجمعية في حاجة إلى حليف تحتمي به في خطواتها الاولى فرأت في الحزب الشيوعي ذلك...))أنظر ذلك... .../.../في:Mohamed Guénanéche ,**op.cit,**p.29 ، كما يعرفه شارل روبير أجيرون في **المصدر السابق**، ص، 140 على أنه – أي النجم-((منظمة شيوعية))، أما مبروك بلحسين في **المصدر السابق**، ص23 فيذكر بأن ((...الحزب الشيوعي الفرنسي كان يوفر المساعدة للنجم في سنة 1926...))، بينما بيّن أبو القاسم سعد الله في كتابه الحركة الوطنية الجزائرية ج2، **المرجع السابق**، ص373، بأن النجم ((...كان يتمتع بعطف اليساريين الفرنسيين والأوروبيين والمنظمات المعادية للإستعمار....)).

[3]- الأمين شريط ، **المرجع السابق**، ص9.

[4] - كانت 1927 أول سنة ذكر فيها الاستقلال، وأن التوجيه كان وطنيا ثوريا بعدما كان في سنة 1926 لا يزيد عن احتجاج ومطالب إصلاحية، أنظر ذلك في، Mohamed Guénanéche ,**op.cit,**p.44

- إنشاء مجالس بلدية منتخبة بطريقة التصويت العام
- حق الجزائريين في التمتع بجميع مستويات التعليم
- خلق المدارس باللغة العربية
- تطبيق جميع القوانين الاجتماعية الفرنسية على الجزائر
- زيادة القروض الفلاحية إلى الفلاحين الجزائريين الصغار

فما يلاحظ على هذه المطالب أن بعضها "ثوريا" يمثل انطلاقة جديدة في طريق تحرير الجزائر، وأصبح الفرنسيون على حذر من مطالب النجم التقدمية[1]، وقد اكتمل هذا البرنامج بصفة نهائية في شهر ماي سنة1933 على إثر جمعية عامة تقرر فيها عدم إمكانية ازدواجية الانتماء إلى النجم وإلى الحزب الشيوعي وبهذا أصبح النجم حزبا سياسيا بصفة فعلية، بعدما كان من الناحية القانونية مجرد جمعية، وصار تنظيما سياسيا جزائريا بعد التحاق المهاجرين المغاربة والتونسيين بأحزابهم الوطنية منذ سنة1930[2]، وتمثلت نشاطات النجم في المنشورات والصحافة (جريدة الإقدام باللغتين وجريدة الأمة)، والمؤتمرات، وكانت طريقة ثورية ومباشرة مما سيعرضه للحلّ وزعمائه للملاحقة والتضييق[3].

حيث قامت السلطات الفرنسية بحلّه بتاريخ20 نوفمبر من سنة1929واضطهدت قادته، ومنعت جريدته من الصدور، لكن زعماؤه آنذاك لجأوا إلى النشاطات السرّية فخلقوا سنة 1930 جريدة الأمة التي أصبحت هي نفسها برنامجا ونقطة انطلاق، وبعدها أعادوا تكوين الحزب سنة 1932 تحت اسم جديد هو "نجم إفريقيا الشمالية المجيد"[4] الذي حلّ بدوره في سنة 1935، ليظهر مرة أخرى تحت اسم "الإتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا"[5].

كان النجم يقوم على أسس متينة لإرادة نشاطه، و تتمثل في :جمعيته العامة، وهي الهيئة العليا و الأساسية وتعقد اجتماعاتها بشكل سري، ثم اللجنة المركزية أوالتنفيذية، و كانت تضم في الغالب 25 عضوا، و أخيرا، المكتب التنفيذي ويتكون من خمسة إلى ستة أعضاء و له صلاحيات منها الإشراف على جرائد النجم و الدعاية والنشر).وهكذا ظل النجم ينشر أفكاره الثورية و الاستقلالية حتى يوم 29 نوفمبر عام 1929 حينما أقدمت السلطات الفرنسية على حله بتحريض من الحزب الشيوعي و الفرنسي، ثم عاد النجم إلى الظهور.

2-حزب الشعب الجزائري 1937:

كان حزب الشعب حزبا مبنيا وفق تنظيم هرمي محكم[6]، وكان كغيره من الأحزاب السياسية المعتمدة في فرنسا يخضع في تنظيمه الأساسي لنص القانون الصادر عام 1901[7]، وبالتالي يكون الحزب قد احتفظ في غالب الأحيان بنفس الهياكل التنظيمية للنجم، التي لم تكن سوى انبعاثا جديدا له، وكل ما طرأ أنه أنشا نظام الفيدراليات في الجزائر، حيث قسّمها إلى ثلاث

---

[1] - أبو القاسم سعد الله، الح. و. ج. ج3، **المرجع السابق**، ص، ص 378- 379.

[2] - الأمين شريط، **المرجع السابق**، ص، ص 11-12 .

[3] - أبو القاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ص373.

[4] - **المرجع نفسه**، ص 383.

[5] - الأمين شريط، **المرجع السابق**، ص9.

[6] -بن يوسف بن خدّة، **جذور أول نوفمبر 1954**، ترجمة مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص301.

[7] - قانون 1901الذي يفرض على الجمعيات السياسية والأحزاب وجود هياكل أساسية تنظيمية لها، ينظر، **بكار العايش، المرجع السابق**، ص ص210- 215.

فيدراليات، وكذلك التنظيم الداخلي الذي أقرّه الحزب أواخر سنة 1937 لمواجهة القمع والمتابعات، وهي تعديلات فرضتها الظروف.

لقد كان هيكل الحزب التراتبي من القمة إلى القاعدة كالآتي، المؤتمر السنوي أو الجمعية العامة، واللجنة المركزية[1]، واللجنة التنفيذية، والهيئة الإدارية، والمكتب السياسي، ثمّ يتخذ الحزب لنفسه تنظيمات إقليمية تتكون من فيدراليات، وفروع ((قسمات)) التي بدورها جزّأها الحزب في بعض المناطق إلى خلايا وفقا للظروف التنظيمية والأمنية الخاصة[2].

أ-التنظيم الهيكلي لحزب الشعب:

-الجمعية العامة أو المؤتمر السنوي: تعتبر الهيئة العليا[3]، كانت تشارك فيها جميع فروع النجم[4]، وفي فترة حزب الشعب، أصبحت القسمات تنتدب ممثلين عنها لحضور الجمعية العامة، وقد يحضر بعض المنخرطين كمستمعين، وكانت اجتماعاتها تُعقد كل سنة ماعدا في حالات استثنائية، ولم تتغير مهامها منذ أن كان النجم قائما، ويقوم المؤتمر بمناقشة التقرير الأدبي والمالي للحزب وإقرار برنامجه وتوجهاته السياسية، والتصويت على القوانين الأساسية، والأطر التنظيمية له، وتعديلها إذا اقتضت الضرورة، وتقديم الاقتراحات حول الدعاية والإعلام وحول علاقات الحزب بالأحزاب والكتل الوطنية[5]، وتَنتخب الجمعية العامّة أعضاء اللجنة المركزية (الإدارية أو التنفيذية) من بين الأعضاء العاملين، وذلك في عهد النجم ثم في حزب الشعب الجزائري[6].

- اللجنة الإدارية (اللجنة المركزية أو اللجنة التنفيذية):وهي التي كانت تدير النجم، كما كانت تتكون من أكثر من عشرين عضوا(حوالي 25 عضوا في عهد النجم)[7]، تنتخبهم الجمعية العامة (المؤتمر السنوي) لمدة سنة، تجتمع كلّ شهرين أو بطلب من ثمانية من أعضائها[8]، وهي المكلّفة بالنشاطات السياسية وبتنفيذ توجيها وتعليمات المؤتمر السنوي[9]، كما تقوم بإقرار خوض الحزب غمار الانتخابات والإشراف عليها من ناحية وسائل الدعاية والتكتيك، وتصدر البيانات والمنشورات المعبرة عن مواقف الحزب من مختلف القضايا الوطنية والدولية وتشرف على متابعة النظام والالتزام الحزبي، ويذكر أنه عندما انتقل مصالي الحاج وبعض القياديين إلى الجزائر سنة 1938 تكونت لجنتان، لجنة مركزية في باريس، ولجنة إدارية في الجزائر، وفي الجزائر استطاعت اللجنة المركزية أن تعقد اجتماعا لها في سجن الحراش، ونظرا لتعذر اجتماعاتها المنتظمة، فإنها تنتخب من بين أعضائها هيئة إدارية تتولى بالنيابة عنها إدارة شؤون الحزب ونشاطاته[10].

---

[1]-بن يوسف بن خدّة ، **المصدر السابق**، ص ص301، 302.

[2]-شايب قدادرة **المرجع السابق**، ص268.

[3]-أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية.ج3.ط3، منقحة، المؤسسة الوطنية للكتاب**، الجزائر، 1986، ص117.

[4]-محمد قنانش، **المصدر السابق**، ص37.

[5]-العايش بكار، **المرجع السابق**، ص ص218، 219.

[6]-**المرجع نفسه**، ص ص218، 131، وينظر أيضا شايب قدادرة، **المرجع السابق**، ص268.

[7]-محمد قنانش، **المصدر السابق**، ص37، وينظر أيضا، بن يوسف بن خدة، **المصدر السابق**، 301.

[8]-بكار العايش، **المرجع السابق**، ص131.

[9]-بن يوسف بن خدة، **المصدر السابق**، ص301.

[10]-الجيلالي صاري ومحفوظ قداش، **المرجع السابق**، ص69، وينظر أيضا، أحمد الخطيب، **حزب الشعب الجزائري، جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص ص222، 224. وبكار العايش، **المرجع السابق**، ص ص219-227.

ـ **المكتب التنفيذي:** أو كما أطلق عليه المكتب السياسي في فترة حزب الشعب الجزائري، وهو الهيئة التنفيذية المنبثقة عن الهيئة الإدارية، يتراوح عدد أعضائها ما بين 5و 7 أعضاء[1]، كانت تنتخبهم الجمعية العامة في فترة النجم[2]، ثمّ أصبحت تنتخبهم الهيئة الإدارية من بين أعضائها، يتكون المكتب من الرئيس، ونائب الرئيس، والأمين العام، والأمين العام بالنيابة، ومسؤول المالية،[3] أمّا في فترة حزب الشعب فقد ارتفع إلى 7 أعضاء، وطرأ تغيير طفيف في أسماء المناصب، حيث أصبح يتكون من رئيس المكتب، وكاتب عام ونائب الكاتب العام، وأمين المال، ونائب أمين المال، ونائبان عن الرئيس، ويوجد من بين أعضائها مسؤول معين يتولى الإشراف على المنظمة الخاصة اعتبارا من سنة 1947[4].
ويتولى المكتب التنفيذي مناقشة نشاط النجم ويصوّت عليه ويدرس ويراقب الوضع المالي، ويوافق على النفقات، ويصادق على محاضر الجلسات السابقة، ويدعو اللجنة المركزية للاجتماع كلما رأى ضرورة لذلك، وهو المسؤول على الفروع، وعلى جريدة ((الأمة))، وعلى إدارة العلاقات مع الجمعيات والمنظمات الأخرى، وعلى الدعاية والنشر، وإذا اقتضى الأمر فإنه يَحلُّ محل الجمعية العامة عندما يتعذر انعقادها، ويجتمع أعضاء المكتب مرة في الأسبوع على الأقل، وهي المهام نفسها تقريبا التي استأثر بها المكتب السياسي في حزب الشعب، حيث كان يصدر الأوامر للفيدراليات والقسمات، ويتلقى التقارير ويُصدر برقيات الاحتجاج إلى السلطات الفرنسية، وبالرجوع إلى الهيئة الإدارية لاحظنا بأن هناك تداخلا في مهامها مع المكتب السياسي الذي اتخذ من باريس مقرا له، حيث كان يدير شؤون الحزب، لكن ومنذ دخول هذا الأخير إلى الجزائر في شهر نوفمبر سنة 1938 جرّدته الهيئة الإدارية في الجزائر برئاسة مصالي من السلطة الفعلية، وهو ما خلق صراعا وتنافسا بين الهيئتين الإداريتين في الجزائر وباريس[5]. وكان يتكوّن من خمسة إلى ستّة أعضاء، تنتخبهم الجمعية العامّة[6]، منهم الرئيس، ونائب الرئيس، والأمين العام، والأمين العام بالنيابة، ومسؤول المالية، وتعتبر اللجنة المركزية مسؤولة أمام هذا المكتب[7].
و كان حزب الشعب على المستوى الجهوي والمحلي مهيكلا وفق تنظيم جغرافي، إذ شمل التنظيم الحزبي القطر كله، وقد امتد في مناطق الجنوب إلى غاية مدينة المنيعة[8]، وحافظ على التنظيم السابق للفيدراليات والقسمات بنسبة كبيرة، وتتمثل هذه التنظيمات في:
***الفيدراليات**:تعد أعلى الهيئات الإقليمية والقاعدية بالنسبة للتنظيم الحزبي، وتغطي كل فيدرالية منطقة جغرافية إقليمية بها عدد من القسمات، وكان نظام الفيدراليات مقتصرا على فرنسا فقط، أيام النجم، لكن مع تركز حزب الشعب في الجزائر، أُنشئت ثلاث فيدراليات في كل من وهران وقسنطينة والجزائر.

---

[1]-**المرجع نفسه**، ص227.
[2]-أبو القاسم سعد الله، الح.و.ج.ج3، **المرجع السابق**، ص117.
[3]-بكار العايش، **المرجع السابق**، ص ص132، 133.
[4]-أحمد الخطيب، **المرجع السابق**، ص ص225، 226.
[5]-بكار العايش، **المرجع السابق**، ص ص131، 132، وأيضا أحمد الخطيب، **المرجع السابق**، ص ص225، 226، وكذلك، قدادرة شايب، **المرجع السابق**، ص302.
[6] -أبو القاسم سعد الله، الح.و.ج، ج3، ط3، **المرجع السابق**، ص117.
[7] -حول المضايقات التي تعرض لها أعضاء هذا المكتب من طرف سلطات الاحتلال، ينظر، **المرجع نفسه**، ص118
[8]-بن يوسف بن خدّة، **المصدر السابق**، ص302.

وتدور مهام الفيدراليات حول التنسيق بين القسمات التابعة لها، وتمثل حلقات اتصال بين الهيئات القيادية، والتنظيمات القاعدية للحزب، ومتابعة نشاط القسمات والإشراف عليها، وإصدار البيانات والمنشورات المتعلقة بمواقف الحزب من القضايا المستجدّة، وتوجيه برقيات الاحتجاج إلى السلطات الفرنسية، وعلى غرار الهيئات العليا اتخذت كلّ فيدرالية لنفسها هيئة إدارية للإشراف عليها تسمى((لجنة الفيدرالية)) (le comite fédéral)تتكون عادة من رئيس وكاتب، وكاتب مساعد، وأمين مال، وأمين مال مساعد، وعدد من الأعضاء[1]، وقد تأسست فيدرالية الجزائر[2]،

***القسمات:** وهي القلب النابض للحزب، إذ تمثّل قاعدته المتصلة مباشرة بالمناضلين والجماهير الشعبية[3].

والقسمة الحزبية هي تنظيم هيكلي على مستوى القرى والأحياء وفي الحواضر الكبرى[4]، وتنقسم كلّ قسمة إلى عدد من الفروع والمجموعات والخلايا[5]، وتنتخب القسمة مكتبها الإداري الذي يتكوّن في الغالب من خمسة أو ستّة أعضاء[6]، وهم رئيس القسمة، الكاتب العام، نائب الكاتب العام، أمين المال، ومساعدين اثنين.

أصدر الحزب في أواخر سنة 1937، قانونا يقضي بتنظيم القسمات تنظيما محكما، وتحديد هياكل ومهام كلّ هيئة فيها، منها:

-لجنة القسمة:تتكون هذه اللجنة من إحدى عشرة عضوا، وإن تجاوز ذلك العدد، فإنّه يستلزم تأسيس قسمة جديدة، وتكون تحت إدارة كلّ واحد من هؤلاء الأعضاء الإحدى عشرة، خلية تتكوّن هي بدورها من إحدى عشرة منخرطا. وتتكوّن لجنة القسمة من رئيس، كاتب، أمين مال، نائب الكاتب، نائب أمين المال، وتجتمع اللجنة بانتظام كلّ أسبوع في تاريخ محدد، ومهامها هي الدعاية الحزبية، والتجنيد، ودفع الاشتراكات، وهي تخضع في ذلك لقرارات لجنة المسؤولين.

-لجنة المسؤولين:تتكون من أمين مال، وكاتب ورئيس كل قسمة، وكلّ أعضاء المكتب، حيث عند انعقاد جلسات هذه اللجنة يقدّم مسؤولي كلّ قسمة تقريرا عن الوضعية المالية والنشاطات العامة لقسماتهم، وتجتمع لجنة المسؤولين بصفة منتظمة كلّ أسبوع، وفي كلّ جلسة تعيّن رئيسها، وفي هذه الجلسات يقدّم كلّ كاتب تقريرا عن قسمته[7].

ومن جانب آخر، أمر حزب الشعب الجزائري فروعه بتأسيس أفواجا للشبيبة الجزائرية، وأرسل لهم قانون وبرامج ((الشبيبة الوطنية الجزائرية))، وأوصى بأن تكون في كامل المدن والمراكز الهامة للجزائر مجموعات من الشباب الوطنيين، وتكون منفصلة عن القسمات

---

[1]-بكار العايش، **المرجع السابق**، ص ص229، 230.

[2]-في عمالة (فيدرالية) الجزائر، 18 فرعا، 11 فرعا في الجزائر، فرع واحد في كلّ من حسين داي، في الحراش، رويبة، البليدة، تيزي وزو، شرشال، فورناسيونال، ومشروع لتأسيس 16 فرعا، وفي جويلية 1938 أصبح في الجزائر 16 فرعا، تحتوي على 1057 مناضل منهم 655 بالعاصمة، ينظر، محفوظ قدّاش، محمد قنانش، **المرجع السابق**، ص134.

[3]-بكار العايش، **المرجع السابق**، ص ص234، 235.

[4]-فعلى سبيل المثال تشمل دائرة سكيكدة قسمات كل من الخروب وعزابة والقل، وتضم حوالي 1400مناضل، ينظر حول ذلك، **علي كافي ، مذكرات الرئيس علي كافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، ط2، منقحة ومزيدة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011**، ص ص، 39، 40.

[5]-بن يوسف بن خدّة، **المصدر السابق**، ص302.

[6]-أحمد الخطيب، **المرجع السابق**، ص229.

[7]-بكار العايش، **المرجع السابق**، ص ص 246-249.

تماما، وأن لا يمارس أعضاؤها السياسة بصريح المعنى، ويُقبل كل شاب مسلم يتراوح عمره ما بين الرابعة عشر والثامنة عشر، وأن يكون غير مصاب بأي عجز ذهني كعضو منخرط في حال تقديمه من طرف عضو في حزب الشعب الجزائري، أو عضوين من التنظيم الشبابي. ويتجلى نشاط أفواج الشبيبة في تنظيم رحلات، دروس، تربية بدنية، أدبية، فنية واقتصادية قدر الإمكان. والهدف من وراء هذا التأسيس هو تحضير مستقبل الشباب والبلاد عن طريق تربيتهم أخلاقيا وجسمانيا، وحدّد النظام الداخلي لكلّ فوج بـــمكتب وجمعية عامة، والاشتراكات[1].

ج-الخلايا: وهي أصغر إطار تنظيمي من حيث الحجم في ذيل (أسفل) التنظيم الهرمي للحزب، وقد أحدث الحزب هذا التنظيم في المناطق والمراكز التي يوجد بها مناضلوه بكثافة، أو لتنظيم القسمات الكبيرة، وذلك لتسهيل إدارتها وتنظيمها، أو في المراكز الصغيرة، البعيدة عن مراكز النشاط الكبرى، وفي المصانع والموانئ[2]، وتتألف الخلية الواحدة من خمسة أعضاء ومسؤول[3]. ويشترط في رئيس الخلية أن يكون قد أمضى ثلاثة أشهر كمناضل في الحزب على الأقل، وتدور مهامه في تحصيل الاشتراكات، واستدعاء أعضاء الخلية للاجتماعات العامة للقسمة، أوللاجتماعات الخاصة بالخلية، وهو المسؤول عن توفير المعلومات عن أعضاء خليته، وعن توفير سجل خاص بالحسابات المالية، وببطاقات الأعضاء، ومن مهامه أيضا تجنيد أعضاء جدد.

د-مناضلو حزب الشعب الجزائري:

ينتمي أغلب مناضلي حزب الشعب الجزائري إلى عمال الأحياء الصناعية والموانئ والحرفيين، والعمال بالأجر اليومي في المراكز الأخرى، بينما الانخراط في المناطق الريفية فيكاد يكون منعدما[4]، وكان مناضلو الحزب محدودي الثقافة بما فيهم أعضاء المكتب نفسه[5]، وبالمقابل نجد أنّ أغلب المناضلين ينتمون لفئة الشباب، ومن الطبقات الشعبية الدنيا، محدودي الدخل، ولكنهم كثيرو الإيمان والحماس، وقد تحملوا في سبيل مبدئهم الوطني السجن والتغريم، والمضايقات والإبعاد والإيقاف عن العمل. وكانت هناك عدّة مراحل لاختيار مناضل الغد، من متصل به، إلى مناسب، إلى مَعني به، حيث يتسلّم تكوينا خاصا، إلى صديق، إلى محب متصدّق، إلى محب منظم، إلى منخرط، إلى مناضل.

---

[1]-ينظر قانون وبرنامج الشبيبة الوطنية الجزائرية، الوارد في، محفوظ قدّاش، محمد قنانش، **المرجع السابق**، ص ص138، 139.

[2]-بكار العايش، **المرجع السابق**، ص238.

[3]- بن يوسف بن خدّة، **المصدر السابق**، ص302.

[4]- بكار العايش، **المرجع السابق**، ص ص24، 239.

[5]- فمثلا حسين مقري الكاتب العام للجنة المركزية بباريس، كان سائق سيارة أجرة، وبورماش مقران عضو اللجنة المركزية كان طبّاخا بالعاصمة، وحيواني (هيهواني) لخضر كان حلاّقا، وحتىّ مصالي الحاج في حدّ ذاته كان محدود الثقافة رغم حضوره كمستمع في جامعة بوردو، كما نجد البعض الآخر عكس ذلك مثل مفدي زكريا الشاعر المثقف ثقافة عربية، ورغم محاولات الحزب أيام النجم استقطاب طلبة شمال إفريقيا في باريس سنة 1933، إلاّ أنّ التحاق هذه الفئة بالحزب كانت محدودة، ولم يلتحق بها سوى الطالبين مسعود بوقادوم، وموسى بوالكروا، ينظر حول ذلك، بن يوسف بن خدّة ، **المصدر السابق**، ص ص305، 519، 301. وأيضا، أبو القاسم سعد الله ، **المرجع السابق**، ص118، وكذلك، مذكرات مصالي الحاج، **المصدر السابق**، ص86. **لخضر عواريب، جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1955، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006-2007**، ص5.

وكانت تضم خلايا اختيار المحبين المنظمين وخلايا الدعاية المنخرطين وخلايا العمل المناضلين، ولا يقبل في المنظمات السرّية إلاّ المناضلين الموثوق فيهم. ويمكن اختصار بعض المراحل نظرا للظروف، وللمرشّح، ولكن المسلك النظري يكشف عن إدارة ثورية، إدارة مناضلين محتكمين وقادرين على التضحية[1].

وكان الانتماء إلى اللجنة المركزية مثلا، يعني أن العضو يتوفر على صفات المناضل الملتزم، ويتمتع بقوة الشكيمة، ورباطة الجأش مهما كانت الظروف والأحوال، وتتميز إطاراته الحزبية بانتمائها إلى الفئة الشبابية المتقدة حيوية ونشاطا، وكان الكثير منهم يمارسون نشاطهم السياسي في كنف السرّية، وقد بلغ عدد الذين يتقاضون أجرة شهرية من الحزب قرابة المائة عضو، بما فيهم العناصر الناشطة في إطار المنظمة الخاصة، ويطلق على هؤلاء اسم ((المداومين))، وتشمل القائمة الاسمية لهؤلاء على ما يقارب الأربعين عضوا، من بينهم رؤساء الولايات ورؤساء الدوائر، والمناضلون شبه المداومين، بالإضافة إلى الأعضاء المداومين في صفوف المنظمة الخاصة، والبالغ عددهم حوالي العشرين مناضلا، وهناك حوالي أربعين عضوا آخرا ينشطون على مستوى القيادة، وفي الهيئات التابعة لها(الصحافة، والنواب والنقابة...إلخ)، وكان المعيّنون في المناطق الريفية يتقاضون نصف الراتب باعتبار أن السكان كانوا يتكفلون بإقامتهم، ويشكل هؤلاء المسؤولين البالغ عددهم حوالي مائة عضو، ما كان يسمى النواة الرئيسية في ((جهاز الحزب))، وهي بمثابة المحرّك والعمود الفقري للتنظيم الحزبي ككل[2]. وكان التنظيم السياسي يدرّب الجميع على أسلوب الحزب في النضال وعلى الانضباط الصارم الشبيه بالتكوين العسكري والحقيقي.

-الانخراط والاشتراكات والبطاقات: في منشور إداري صادر عن حزب الشعب الجزائري في جانفي 1938[3]، دوّن فيه قوانين تنظيمية، من بينها أوامر حول تجديد بطاقات الانخراط، والتقارير الشهرية للفروع، ونظام الأمانة والنظام الداخلي، وهو موجّه للقسمات لتنفيذ مضمونه المتمثل في:

-البطاقات: تُجدّد البطاقات كالعادة، وبنفس حقوق الاشتراك لسنة 1937، وتختلف بطاقات 1938 عن سابقتها في الشكل واللون، وكذا الطوابع التي توضع عليها.

-الانخراط: بهدف التمكين من مراقبة سريعة وفعّالة، تمّ استحداث وصل الانخراط، وتوجّه دفاتر من خمسين ورقة للقسمات مباشرة، أو عن طريق الفيدرالية، وكلّ صفحة تقسّم إلى ثلاثة أقسام: قسم يحمل عبارة ((القسمة))، وهو الذي تحتفظ به القسمة. وقسم أوسط، يتضمّن عبارة ((الحزب))، يجب إرساله للمصلحة المركزية للحزب فور استخدامه. وقسم متضمّن عبارة ((المنخرط))، يسلّم للمنخرط، يمثّل وصل تسليم قيمة الانخراط، وهو أيضا بمثابة شهادة بأنه انخرط في الحزب. وينبّه المنشور إلى ضرورة ملأ الأقسام الثلاثة بعناية وبدقة، دون سطر على بياض ولا شطب فيما يتعلّق بالمعلومات المطلوبة، وكذا المبلغ الذي دفعه المنخرط، وهذا الأخير لا يعدّ عضوا في الحزب إلاّ لماّ يحوز على بطاقته. وتسجل المصلحة المركزية للحزب الانخراط، وتقوم بإعداد البطاقة حسب الوصل

---

[1]-الجيلالي صاري ، محفوظ قداش، **المرجع السابق**، ص95، 96.

[2]-بن يوسف بن خدّة، **المصدر السابق**، ص ص305، 301، 519.

[3]-منشور إداري صادر عن حزب الشعب الجزائري في جانفي 1938، ينظر، محفوظ قداش، محمد قنانش، **المرجع السابق**، ص ص135، 136.

((ب))، الذي ترسله لها القسمة، ولا ترسل البطاقات عند إعدادها مباشرة إلى المنخرطين، بل إلى أمانة القسمة، التي تطالب مقابل البطاقة تسليم الوصل((ج))، الذي سلّم للمنخرط، الذي أصبح عضوا لدى انخراطه، والوصل ((ج)) يجب أن يرسل دون تأخير من طرف القسمة إلى الفيدرالية التي تسجله بسجلاتها للمراقبة (السجلات التي يسجّل فيها كامل أعضاء الفيدرالية)[1].

لقد جلب الحزب لنفسه بفعل نشاطه المتزايد وتطور هياكله، العديد من حملات المداهمات والاعتقالات لقادته قبل أن يتمّ حلّه نهائيا في 26 سبتمبر 1939، وهكذا لمّا اندلعت الحرب العالمية الثانية، كان حزب الشعب منحلاّ وقادته في السجن، وصحفه ممنوعة[2]. خلالها بادر فرحات عباس بإنشاء تجمّع سياسي بين مختلف التشكيلات السياسية، وكان ذلك في 14 مارس من سنة 1944، يكون فيه الانخراط فرديا، عُرف بـ((أحباب البيان والحرّية))، الذي تحوّل إلى قوة سياسية ضاربة[3]، اندسّ مناضلو حزب الشعب الجزائري بأعداد هائلة في هذا التجمّع هروبا من القمع والملاحقات والاعتقالات، لكن نجاح هذا التجمّع زاد من غضب السلطات الفرنسية فدُبّرت مؤامرة الثامن من مايو 1945[4].

3-جمعية العلماء المسلمين الجزائريين1931:

مقدمة: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هي جمعية ارشادية تهذيبية لا يحق لها بأي حال من الأحوال أن تخوض أو أن تتدخل في المسائل السياسية [5]

أ-تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

كان ميلاد الجمعية يوم الخامس من مايو سنة1931بالعاصمة[6] و ضمّت حوالي72عالما جزائريا جاؤوا من مختلف أنحاء القطر، ومن مختلف الاتجاهات الدينية، منهم المصلحين وغير المصلحين، وتقبّل الرأي العام ذلك التأسيس بغبطة واستبشر به الوطنيون لأنها ولدت بعد الاحتفال المئوي بالاحتلال، كما سارعت الإدارة الفرنسية من جهتها للاعتراف بالجمعية من خلال الموافقة على قانونها الأساسي بعد 15 يوم فقط من إيداعه لأنها- أي سلطات الاحتلال –كانت تطمح من وراء ذلك إلى ملء الفراغ الذي كان الأهالي يحسّون به ولا سيما بعد القضاء على حركة "الأمير خالد" وحلّ "نجم إفريقيا الشمالية"[7]

تكونت في العاصمة لجنة تأسيسية برئاسة عمر اسماعيل حددت تاريخ ومكان الإجتماع (نادي الترقي)، وتألف المجلس الإداري من 13 عضوا على رأسهم الشيخ عبد الحميد إبن باديس الذي لم يحضر إلاّ في اليوم الثالث والأخير للإجتماع، فكان إنتخابه غيابيا، وأغلب الأعضاء كانوا من المصلحين، ولم يكن رئيس الجمعية ولا معظم أعضائها يقيمون

---

[1]-ينظر المنشور الإداري للحزب لسنة 1938 في، محفوظ قداش، محمد قنانش، **المصدر السابق**، ص ص135، 136.

[2]- **أبو القاسم سعد الله ، الح.و.ج، 1930-1945، ج3، ط4 (منقحة)، دار الغرب الإسلامي، 1992**، ص147. ألقي القبض على مصالي الحاج، وحكمت عليه المحكمة بـــ16 سنة سجنا، مع الأشغال الشاقة، و20 سنة نفيا من الجزائر، و30 مليون فرنك فرنسي غرامة مع مصادرة أملاكه، الشخصية، وقد شملت المحاكمة أيضا بعض أعضاء حزب الشعب الجزائري، ينظر، **المرجع نفسه**، ص182.

[3]-الأمين شريط، **المرجع السابق**، ص ص44، 45.

[4]-محمد بوضياف، **المصدر السابق**، ص14.

[5] -الدكتور أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ...1930، ج2، **المرجع السابق**، ص433.

[6] - إن فكرة إنشاء الجمعية بحد ذاتها حولها خلاف كبير، حيث أن توفيق المدني نسبها إلى نفسه في كتابه **حياة كفاح**، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت، ص170.

[7] -**المصدر نفسه**، ص...ص 83،84،85.

بالعاصمة، لذلك عيّن إبن باديس لجنة دائمة بالعاصمة تتكون من 5 أعضاء يرأسهم عمر إسماعيل مهمتها التنسيق بين جميع الأعضاء وحفظ الوثائق والميزانية والتحضير للاجتماعات الدورية للمجلس الإداري، والظاهر أن اختيار العاصمة يعود أساسا إلى كونها مقرا للسلطة الإدارية العامة، ومقرا لنادي الترقي ورغبة من ابن باديس في إبعاد احتكار الحركة الإصلاحية والجمعية عنه، وقد ترأسها" إبن باديس "حتى وفاته سنة 1940 ثم تلاه الشيخ البشير الإبراهيمي إلى غاية 1956[1].

ب-أهداف الجمعية:

لقد كُتب الكثير عن أهداف جمعية العلماء، فبعضهم قصرها على التعليم العربي ومحاربة الخرافات وتصفية الإسلام مما علق به من ألشوائب وبعضهم قرنها بالنشاط السياسي ومعاداة الاستعمار وبفكرة تكوين الدولة الجزائرية . وقد لخص أحد أعضاء الجمعية سنة 1935 أهدافها فيما يلي :" إحياء الإسلام بإحياء القرآن والسنة وإحياء اللغة العربية وآدابها وإحياء التاريخ الإسلامي وآثار قادته" ، أما فرحات عباس فقد ذكر أن أهدافها كانت تجديد الإسلام والصراع ضد المرابطين أداة الاستعمار وتكوين اطارات الثقافة العربية، في حين يرى شارل أندري جوليان أن العلماء كانوا يعملون لتطهير الاسلام وتكوين كيان جزائري قائم على الثقافة العربية الاسلامية . **فإلى أي مدى التزمت الجمعية بمبادئها الاصلاحية دون التدخل في الشؤون السياسية؟**

ج-فلسفة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين النضالية:

إنّ السؤال المطروح هنا هو إلى أي مدى التزمت الجمعية بنهجها الديني والتربوي والتهذيبي دون الخوض في الأمور السياسية ؟ وهل تأثرت الجمعية بالتغيرات التي طرأت على الساحة الوطنية آنذاك فاعتمدت إذا تكتيكا أملته عليها الظروف؟خصوصا وأنّ المعاصرين خصوا كل هيئة بحمل معين من أحمال الوطنية الجزائرية، فأعطوا النخبة صفة الاعتدال وتأييد الاندماج، وأعطوا النجم صفة الثورية والانفصالية عن فرنسا، وأعطوا جمعية العلماء صفة الدفاع عن العروبة والإسلام وإصلاح الدين والمجتمع فإذا خرجت هيئة عن اختصاصها فهي منحرفة عن أهدافها وغير وفية لمبادئها.فهل تدخل الجمعية في هذا الإطار؟

ففكرة الكيان الجزائري التي طرحها ابن باديس خلال الثلاثينات من القرن الماضي جعلت الكتاب يرون بأن العلماء[2] بالرغم من أنهم كانوا بعيدين عن السياسة إلاّ أن هدفهم البعيد كان سياسيا سواء أرادوا ذلك صراحة أم لم يريدوه. ولنا أن نبرز بعض المواقف التي عبرت من خلالها الجمعية عن رؤيتها السياسية، منها:

لقد كانت مشاركة العلماء في المؤتمر الاسلامي الجزائري سنة 1936 قد جلبت عليهم نقمة الخصوم والادارة الفرنسية معا بدعوى أنهم قد "انحرفوا عن هدفهم الديني".

وكان موقف ابن باديس من قضية الامة الجزائرية سنة 1936 عندما نفى فرحات عباس وجود أمة جزائرية في التاريخ ردّ عليه ابن باديس بأنه قد نظر في الماضي

---

[1] - **ينظر**حول ذلك، أبو القاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ص، ص، 83-84.

[2] -غالبا ما تعني عبارة العلماء اليوم في أوروبا وفي الشرق الأدنى رجال الدين والمتخصصين في الشؤون الدينية ومفسري القانون الإسلامي، أنظر **المرجع نفسه**، ص384.

والحاضر ووجد الأمة الجزائرية قد تكونت عبر العصور وأن لهذه الأمة تاريخها ودينها ولغتها وثقافتها وخصائصها ، وأن هذه الأمة ليست فرنسية ولا تستطيع أن تكون فرنسية ولا تريد أن تكون فرنسية .
و على لسان رئيسها ابن باديس دائما، الذي قال ذات مرة بأن الاستقلال حق طبيعي لكل شعب على الأرض، وعارض هو وأنصاره الاندماج بشدّة واعتبره خطرا على وجود الكيان الجزائري[1]
وقد أبدى ابن باديس خلال 1938 بعض مواقفه على المستوى الدولي عندما كتب مقالين أحدهما بعنوان" الخلافة أم جماعة المسلمين" وفيه يقترح استبدال نظام الخلافة الذي يتولاه شخص واحد بجماعة من المسلمين، والثاني بعنوان " مصطفى كمال رحمه الله" حيث حاول من خلاله أن يمرر فكرته المتمثلة في ابراز موقفه من مسألة الغاء الخلافة ورد الاعتبار لمصطفى كمال بعد التهم التي وجهت اليه.[2]
وكثيرا ما يذكر الكتاب حادثتين ينسبونهما إليه، الأولى في نطاق الجمعية عندما رفض مجلسها الاداري سنة 1938 الاعلان عن تأييد فرنسا في صورة ما اذا نشبت الحرب بين فرنسا و ألمانيا، والثانية أنه كان يخطط لإعلان الاستقلال خلال الحرب العالمية الثانية.
والواقع أن جمعية العلماء كانت متعددة الأهداف، وكان العلماء مصلحين بالمعنى الشامل للإصلاح الذي قد يبدأ بالثقافة أو بالدين أو بالمجتمع، ولكنه في نهاية الأمر يغطي كل مظاهر الحياة في مجتمع ما بما في ذلك السياسة وهذا بالضبط ما حدث للإصلاح في الجزائر.
وإذا جاز لمصلحي مصر أو تونس أن لا يهتموا بالسياسة فإن ذلك لا يجوز لمصلحي الجزائر، فالإسلام كما هو معروف دين ودولة، ولا يمكن أن نتحدث عن الإصلاح في الإسلام مجرد عن معنى الدولة ، وهذا حتما هو عين السياسة، فالجزائر تختلف عن مصر وتونس، لأنّ فرنسا في الجزائر كانت تحكم حكما مباشرا وهي لا تحكم باسم الدين الإسلامي وبذلك جردت الدين من محتوى الدولة وصيرته تعبديا فقط ، فما كان على مصلحي الجزائر إلا أن يصلحوا الجانب التعبدي والجانب السياسي أيضا وهذا ما جعلهم يصطدمون بالإدارة الفرنسية، والمتتبع لتاريخ الحركة الوطنية الجزائرية في فترة الثلاثينات يعرف أنه ابتداء من النصف الثاني من سنة 1936 بدأ ابن باديس يتشدد في مواقفه.[3]حيث في الثلاثينات والأربعينات من القرن الماضي خضع العلماء إلى نفس المعاملة التي خضع لها السياسيون من جانب الإدارة الفرنسية التي اعتبرتهم خطرا على الوجود الفرنسي،

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، الـج3، ط3(منقحة)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986، ص، ص84، 85.
[2]- احمد صاري، **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**، تقديم الدكتور أبو القاسم سعد الله، المطبعة العربية، غرداية 2004، ص67.
[3] -المرجع نفسه، ص73

فزجت بزعمائهم في السجون ووجهت اليهم مختلف الاتهامات وحكمت عليهم أحكاما قاسية[1]

كما وجد العلماء أنفسهم خلال الثلاثينات أحيانا وسط العواصف السياسية فلم يسعهم إلا ركوبها إما لأنهم يبحثون عن حلفاء داخل التيارات المحلية وإما لأن الإدارة قد ضيقت عليهم الخناق فلم يبق أمامهم سوى الصراع المباشر ، وإذا كان العلماء تعوزهم العقلية السياسية فإن شخصية ابن باديس والعقبي كانت تتوفر على كثير من عناصر القدرة والذكاء والتجربة والطموح[2].

4-الحزب الشيوعي الجزائري1936:

ظهر في فترة الثلاثينات على الساحة السياسية الجزائرية ميلاد حزب جديد هو الحزب الشيوعي الجزائري و بصفة رسمية ابتداءً من شهر أكتوبر سنة 1936، بالرغم من أنّ الحركة الشيوعية في الجزائر أقدم من ذلك بكثير[3] حيث يرجعها أبو القاسم سعد الله إلى نهاية الحرب العالمية الأولى وبالتحديد إلى سنة 1924عندما أنشأ الحزب الشيوعي الفرنسي فيدرالية الجزائر للحزب الشيوعي بمدينة الجزائر[4]، ومع مطلع الثلاثينات بدأ بعض الشيوعيين الجزائريين يفكرون في حزب شيوعي جزائري، تحقق ذلك عندما قرر الحزب الشيوعي الفرنسي إنشاء الحزب الشيوعي الجزائري الذي كان بحق سليله، وغدا بذلك استقلاله ظاهريا وشكليا فقط، وخلال المؤتمر التأسيسي الأول يومي 17و18 أكتوبر 1936 ضم في تكوينه مزيج من المسلمين والأوروبيين[5]، وتمحورت سياسته في الدعوة إلى الإتحاد دون الانضمام إلى فرنسا من أجل مواجهة العدو المشترك الخارجي، لذا يعتبر الجزائر جزءا من فرنسا، كما استبعد من مطالبه الدعوة إلى استقلال الجزائر، فاعتبر برنامجه إصلاحيا[6] بل و يعزى سبب فشل الحزب الشيوعي الجزائري في تعبئة الجماهير وبالتالي تحقيق تطوره إلى ثلاث أخطاء تمثلت أولا في تركيبته الاجتماعية فأغلب مناضليه من عمال المدن الأجانب، وثانيا في نظرته المزدوجة للمجتمع الجزائري الذي يقسمه إلى حضريين وريفيين مع تركيزه على الفئة الأولى في نشاطه وإهماله للثانية، أما ثالثا فقد بنى كامل سياسته على أن الجزائر أمّة في طور التكوين[7] مستبعدا بذلك المسألة الوطنية وفكرة الاستقلال، الذي عارضه واعتبره مشروعا برجوازيا، ومن هذا المنطق عارض بيان الشعب الجزائري سنة1943 وتجمع أحباب البيان والحرية بشدة، كما استنكر انتفاضة 8 ماي1945 واعتبرها انتفاضة فاشية، إلاّ أنّ فشله الذريع في انتخابات الجمعية التأسيسية الفرنسية يوم 2جوان سنة1946، وتخلي أعداد هامة من المناضلين المسلمين عنه دفع به إلى التفكير في تغيير سياسته من خلال نداء وجهته اللجنة المركزية للحزب

---

[1] - اتهام وتوقيف الشيخ الطيب العقبي في حادثة اغتيال المفتي كحول، كما أصدرت الإدارة الاستعمارية مرسوم 13 جانفي 1938 القاضي بغلق النوادي الثقافية التابعة للجمعية، ومرسوم 8 مارس 1938 القاضي بالحد من حرية التعليم العربي الحر.، أنظر، **المرجع نفسه**، ص73.

[3]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ... ، الج3، **المرجع السابق** ، ص، ص86، 87.

[3] - المرجع نفسه، ص37.

[4] - أبو القاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ص330.

[5]- محمد حربي، **سنوات المخاض**، ت. نجيب عياد و صالح المثلوني، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجازئر، 1994، ص10.

[6]- الأمين شريط، **المرجع السابق**، ص، ص 38-39 .

[7]- مبروك بلحسين، **المصدر السابق**، ص، ص 20-21

في جويلية سنة1946حدّد فيه برنامجا جديدا يؤدي تدريجيا إلى إنشاء جمهورية ديمقراطية جزائرية لها دستورها وبرلمانها وحكومتها لتسيير كافة الشؤون الجزائرية وتكون في علاقة فيدرالية حرّة مع فرنسا، كما سعى للتقرب من الحركات الوطنية الأخرى سنة 1950معترفا بضرورة الاستقلال[1]إلاّ أنّها جاءت متأخرة أمام ما حدث من تطورات على الساحة الوطنية.

ومن أبرز مناضليه من الجزائريين (المسلمين) نجد عمر أوزقان وعمر بن علي بوخرط[2]، ولايصال أفكاره وتحقيق مطالبه أسس الحزب العديد من الجرائد والمجلات منها جريدة "الجزائر الجمهورية"[3].

-المناداة بثورة الفلاحين ضد الامبريالية والاقطاع.

-المطالبة بانشاء برلمان جزائري، مع البقاء في فكرة تمثيل الجزائر في البرلمان الفرنسي.

-المطالبة بالإدماج، وخلق كيان من الأوروبيين واليهود والمسلمين.

-محاربة الرأسمالية واقامة تحالف مع الحزب الاشتراكي.[4]

-ومن المطالب الاجتماعية (المساواة في الأجور والحقوق الاجتماعية، مكافحة البطالة والأمية، حرية العمل النقابي، حرية التعليم باللغة العربية)[5].

وبعد مجازر 8ماي1945 أصبح الحزب ينادي ببناء جزائر جديدة تضمن الحرية والديمقراطية من خلال تكوين حكومة جزائرية[6] يتساوى فيها عدد الجزائريين والفرنسيين، وهي مسؤولة أما مجلس وطني منتخب، المساواة في التمثيل النيابي بين الجزائريين والفرنسيين في مجلس وطني منتخب في إطار اقتراع عام، واحتفاظ فرنسا بشؤون الدفاع والعلاقات الخارجية[7].

---

[1]- الأمين شريط، **المرجع السابق**، ص...ص 52،40، 54.

[2]- محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص، ص 42، 43.

[3]- هنري علاق، **مذكرات جزائرية**، ت. جناح مسعود، وعبد السلام عزيز، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص177.

[4]-عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية وإلى غاية 1962**، دار الغرب الاسلامي، بيروت 1997، ص280.

[5]- عبد الكامل جويبة، **الحركة الوطنية والجمهورية الفرنسية (1946-1954)**، دار الواحة للكتاب، الجزائر، ص، ص147، 148.

[6]- محمد الميلي، **المؤتمر الإسلامي الجزائري**، ط1، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2006، ص116.

[7]- بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954**، دار النعمان، الجزائر 2012، ص99.

المحاضرة رقم3: حركة الأمير خالد (1919-1925).

1-المولد والنشأة:ولد الأمير خالد بن الهاشمي بدمشق في 02/20/ 1875. وفي عام 1892 غادرت العائلة دمشق إلى مدينة الجزائر. أرسله والده مع أخيه إلى باريس ليواصل تعليمعه العام في "ليسيه" "لويس لوغران" ثم التحق بالمدرسة العسكرية سانت سير بعد اجتيازه مسابقة الدخول في 1893/11/7، ولم يلبث أن قدم استقالته مطلع عام 1895، وبعد عام من ذلك عاد لاتمام تكوينه بنفس المدرسة العسكرية، رفض الجنسية الفرنسية كأفضل طريقة للحصول على الترقيات العادية وتخرج برتبة ضابط ملازم أول صنف الأهالي، والتحق عام 1907 بالفيلق الذاهب الى المغرب، وبعد عام رقي إلى رتبة نقيب وهي أقصى ما يمكن أن يطمح إليه أهلي جزائري، وعلى إثر الأحداث التي شهدها المغرب بداية 1910، قدم استقالته في شهر أفريل. وفي 15 جوان استفاد من عطلة استثنائية لمدة ثلاث سنوات ووشح صدره بنيشان فارس اللفيف الشرقي، اعترافا بخدماته العسكرية، وذات الوقت باشر عمله السياسي بعد اتصاله بالشبان الجزائريين مع بداية الحرب العاملية الأولى، انخرط الأمير والتحق بالمغرب ثانية، ومكث هناك 16 شهرا، وبعد أن أصيب بالسل الرئوي أسعف على الجزائر إلى أن شفي فعاد إلى النشاط السياسي الأهلي مع الشبان ومع الشيوعيين إلى أن نفي إلى سوريا عام 1923. عاد إلى فرنسا عام 1924 على اثر فوز اليسار ، وتقدم إلى انتخابات المجلس البلدي على القائمة الشيوعية، ولم يفز بسبب تلاعبات الادارة..غادر الجزائر بصورة نهائية عام 1926، إلى أن وافته المنية عام 1936[1].

2-وسائل النضال عند الأمير خالد: كانت عبارة عن وسائل سلمية، وهي:

أ-الصحافة وانشاء جريدة الافدام

ب- الخطب لاسيما خلال الحملات الانتخابية والتجمعات الكبرى

ج-المجالس المنتخبة كمنبر للمقاومة والنضال بالطرق السياسيو والسلمية

[1]-نور الدين ثنيو، **"الأمير خالد الهجرة والتجربة السياسية"**، مجلة الهجرة والرحلة، العدد الأول، أفريل 2005، مخبر الأبحاث الاجتماعية والتاريخية حول حركات الهجرة ، جامعة منتوري، قسنطينة، ص20.

د-الاتصال بالشخصيات الفرنسية المرموقة والمؤثرة في الرأي العام
ه-كان الأمير خالد يعتز بكفاح آبائه وأجداده وبالتاريخ الوطني بصفة عامة، وكان لديه غيروة اسلامية شديدة، لاسيما اذا تعلق الأمر بالدين واللغة والوطن، وكل ما يمس كرامة الانسان.

3- برنامج الأمير خالد:

أطلق مؤرخو الحركة الوطنية الجزائرية على الأمير خالد عدة أسماء فمنهم من قال أنه كان ذا اتجاه وطني اسلامي، ومنهم من ربط حركته بالاتجاه الوطني الاشتراكي، وفيهم من قال أنهه حركة اصلاحية تهدف إلى تحسين وضعية مسلمي الجزائر، ورغم أن الاشارة قد سبقت إلى أن الأمير كان قد تقدم بعريضة مطالب إلى الرئيس الأمريكي ولسون، أثناء انعقاد مؤتمر فرساي سنة 1919، يطالب فيها بمنح شعب الجزائر المسلم حق تقرير مصيره بنفسه. وقد كانت حركة الأمير قد بدأت مع لحظة ظهور الشبان الجزائريين عام 1912، بعدما تلازمت عنده الهجرة مع العمل السياسي، فقد كانت باريس فضاء للوعي السياسي الحديث، حيث تبلورت فيه شخصية الأمير الفكرية والسياسية[1].

ومن المعروف أن الأمير خالد كان قد بدأ حركته السياسية في أواخر سنة 1919 عند انفصاله عن النخبة، وكانت مطالبه في هذه الآونة إصلاحية لم تخرج عن إطار المساواة، ولكن الكشف عن العريضة، (في العريضة عرض سياسة الحيف والاستغلال الفرنسي للمسلمين الجزائريين دام عقود طويلة من الزمن)[2]، تجعل الأمير خالد على رأس قائمة زعماء الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية، ولقد جاءت مطالب العريضة استقلالية هادفة إلى فصل الجزائر التام عن فرنسا سياسيا وعسكريا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، ولما فشل الأمير خالد في تحقيق آماله في تحقيق استقلال الجزائر عن طريق عصبة الأمم معتمدا في ذلك على مبادئ الرئيس ولسون، ، فعمد بعد هذه الخيبة إلى عمل سياسي آخر أكثر مرونة، هدفها القريب المساواة وهدفها البعيد الاستقلال، بدأ بمهاجمة جماعة النخبة في جريدة الاقدام سنة 1919، والتي أصبحت تتحدث عن اندماج وتجنيس الجزائريين طبقا للقوانين الفرنسية.

وكانت المرحلة الأولى من تطبيق برنامجه تقع ما بين 1919 و1921، والمرحلة الثانية تتلخص في خطابه أمام الرئيس الفرنسي ميليران في 20 أفريل 1922، والمرحلة الثالثة تستنتج من محتوى رسالته الموجهة للرئيس الفرنسي هيريو سنة 1924[3].

كان الأمير خالد صاحب برنامج سياسي لخصه في رسالة بعث بها إلى الرئيس الفرنسي آنذاك"هيريو"، وقد عرف ذلك البرنامج فيما بعد بالمبادئ أو المطالب العشرة، وهي:

أ-المساواة في التمثيل البرلماني الفرنسي بين الجزائريين والأوروبيين بالجزائر
ب-إلغاء القوانين والاجراءات الاستثنائية الخاصة بالجزائريين في المحاك الرادعة، وهي قوانين جائرة سنتها فرنسا للنيل من الجزائريين، كما طالب الأمير خالد بإبطال الرقابة الادارية والرجوع إلى القانون العام.
ج-نفس الحقوق والواجبات في الخدمة العسكرية
د-ارتقاء الجزائريون إلى كل الرتب المدنية والعسكرية وفق المقدرة الشخصية

---

[1]-نور الدين ثنيو، **المرجع السابق**، ص20
[2]-المرجع نفسه، ص31.
[3]- يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية، بين الحربين العالميين 1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2012، ص- ص45-52.

ه-تطبيق قانون التعليم الإجباري على الجزائريين مع السماح بحرية اختيار نوعه.
و-حرية الصحافة والاجتماع
ز-تطبيق قانون فصل الدين عن الدولة على الشريعة الإسلامية
ح-العفو العام عن المعتقلين والمتهمين
ط-تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية على الجزائريين
ي-الحرية المطلقة للعمال الجزائريين في جميع الحرف والمهن وفي الذهاب إلى فرنسا[1].
كان الأمير خالد يسعى لرص صفوف الشعب الجزائري، حيث دعا إلى الوحدة الوطنية ونبذ العرقية والعنصرية، وفي شهر جانفي 1922 قام بتأسيس "حزب الإخاء الجزائري" بدل حركة الشبانالجزائريين، واستمرت جريدة" الإقدام" لسان حال الحزب الذي كان من أبرز مطالبه تطبيق كلي لقانون 4 فيفري 1919 الإصلاحي، وهو مادفع باللإدارة الاستعمارية إلى اتهام الأمير بأنه "وطني مسلم" وأحيانا " شيوعي"، فبدأت بمضايقته وألقت عليه القبض ونفته هو وعائلته إلى الاسكندرية وحوكم هناك في أوت 1925 بتهمة الهروب من منفاه إلى أوروبا وحكم عليه بالسجن لمدة خمسة أشهر، ولم يعد بعدها إلى الجزائر وتوفي بدمشق بسوريا عام 1936[2]

المحاضرة رقم4: الشيخ عبد الحميد ابن باديس.

[1]-عبد المجيد قدور، **مسيرة تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، المطبوعات البيداغوجية لكلية آداب والحضارة الاسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة ، 2013-2014، ص، ص 168، 169.
[2]- صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814 ق.م إلى 1962م، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2003، ص، ص236، 237.

هو الامام والمصلح والشيخ عبد الحميد بن محمد بن المصطفى بن المكي ابن باديس القسنطيني الجزائري، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ورائد النهضة الفكرية والاصلاحية في الجزائر.

ولد بقسنطينة سنة 1899 في بيت من أعرق البيوتات في قسنطينة ذات الشهرة بالعلم والجاه والفضل والثراء، يمتد نسبها إلى المعزّ بن باديس الصنهاجي. أتمّ عبد الحميد حفظ القرآن الكريم في السنة الثالثة عشر من عمره على يد الشيخ محمد المداس، وصلّى التراويح بالناس وأخذ مبادئ العربية ومبادئ الإسلام على يد شيخه حمدان لونيسي.

التحق عبد الحميد في سنة 1908 بجامع الزيتونة بتونس فأخذ عن علمائها وفي مقدمتهم العلامة محمد النخلي القيرواني والشيخ محمد الطاهر بن عاشور وآخرون أمثال البشير صفر وسعد العياض السطايفي ومحمد بن القاضي وغيرهم.

لقد كان لاطلاع عبد الحميد على العلوم الحديثة وعلى ما يجري في البلدان العربية والإسلامية من إصلاحات دينية وسياسية في مصر والشام وكان للمحيط العلمي والبيئة الاجتماعية والملازمات المستمرة لرجال العلم والإصلاح الأثر البالغ في تكوين شخصيته ومنهاجه في الحياة.

تخرج في تونس بشهادة التطويع سنة 1912 ومنها عاد الى الجزائر للتفرغ للتدريس المثمر بعقد حلقات دراسية بالجامع الكبير.

أدى فريضة الحج وقام برحلة الى بلدان المشرق اتصل خلالها بجماعة من العلماء والمفكرين من مختلف أنحاء العالم الالسلامي وتبادل معهم الرأي وتعرف على مواقع الفكر الاصلاحي والاطلاع على حقيقة الأوضاع الاجتماعية والسياسية السائدة في المشرق العربي، وفي الحجاز حضر لدروس العلماء من مختلف البلدان الوافدين الى البقاع المقدسة كالشيخ حسين الهندي الذي نصحه بالعودة الى بلاده لاحتياجها لعلمه وفكره. وقد حظي بالقاء دروس بالمسجد النبوي . وقد استفاد بن باديس من التيارات الفكرية ومدارس الاصلاح الديني بالمشرق التي ظهرت في العالم الاسلامي على يد محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن علي الشوكاني ومحمد رشيد رضا[1].

وبعد عودته الى قسنطينة سنة 1913 ساهم في بلورة الفكر الاصلاحي ميدانيا وتطبيق مناهجه التربوية علميا . ساعده في ذلك زملاؤه الأفاضل من العلماء كالشيخ العربي التبسي والشيخ محمد البشير الابراهيمي، الشيخ الطيب العقبي، والشيخ مبارك الميلي وغيرهم.

شرع بن باديس في العمل التربوي والدعوي باصلاح العقيدة واصلاح العقول والأخلاق بالتربية والتعليم، وقد اعتبر ابن باديس أن سبيل المجاة هو العودة الى الكتاب والسنة وكان مجال نشاطه المسجد.

[1] - عبد العزيز فيلالي، أحم\د صاري، الطاهر بونابي، البيت الباديسي، دار الهدى، عين مليلة، ص-ص 14-23-110-114

أسس الشيخ صحيفة المنتقد سنة 1925، ثم خلفتها مجلة الشهاب إلى غاية 1939، وفي اطار جمعية العلماء المسلمين صدرت صحيفة أسبوعية السنة المحمدية 1932 وجريدة الشريعة المطهرة 1933، وصحيفة الصراط السوي 1933، وبعد المصادرة والمنع من طرف سلطات الاحتلال صدرت جريدة البصائر سنة 1935 كلسان حال الجمعية بالموازاة مع جريدة الشهاب الخاصة به وباسمه الشخصي.

-موقف ابن باديس من الادارة الاستعمارية:

إن المتمعن جيدا في كتابات ابن باديس يلاحظ أنه كان دائما يفرق بين فرنسا الحقيقية (الديمقراطية المثالية)، وحكومتها في الجزائر وكان ابن باديس في مواقفه من السياسة الفرنسية ينطلق من بعض المبادئ العامة ولا تخضع للظروف والتقلبات السياسية، فهو منذ إصداره للعدد الأول من جريدة المنتقد حدد العلاقة التي يجب أن تربط الجزائر بفرنسا فكان شعار هذه الجريدة (الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء)، ولذلك نجده يتأرجح في حكمه على السياسة الفرنسية في الجزائر بين الاعتراف والتقدير أحيانا والنقد والتهجم أحيانا أخرى، فعلى سبيل المثال أنكر ابن باديس على فرنسا تقصيرها في تحسين أحوال الأهالي، وفي موقع آخر أقر بضعف الأمة الجزائرية وحاجتها للعيش في كنف أمة قوية متمدنة.

لم يكن ابن باديس معارضا باستمرار لممثلي الحكومة الفرنسية بالجزائر فموقعه من أي حاكم يتوقف على مدى تقرب هذا الأخير من الأهالي والعناية بهم ، ولذلك نجد ابن باديس كثيرا ما يثني على الحاكم العام موريس فيوليت الذي في نظره يهتم بالجزائريين في بعض الميادين الهامة كالصحة والتعليم . ويبدو أن ابن باديس أفرط في تصديق وعود الحكومة الفرنسية ففي مقال له بعنوان (أيها المسلم الجزائري) ينصحه ب(... تمسك بفرنسا العدالة والأخوة والمساواة فإن مستقبلك مرتبط بها..) وهذا كله يعود إلى تأثر ابن باديس بمبادئ الثورة الفرنسية التي يعتقد أنها تعود في أساسها إلى أصول اسلامية[1].

ففي اعتقاده أن عدم حصول الجزائريين على حقوقهم وعدم سماع صوتهم من قبل فرنسا يعود اما الى وقوف فئة من المستعمرين لهم بالمرصاد أو الى أن هؤلاء يوصلونها محرّفة، وعند تأسيس جمعية العلماء أثنى ابن باديس على مدير الشؤون الأهلية السيد (جان ميرانت) الذي دعغي للاجتماع وحتى إلى ترأّس الجمعية شرفيا فاعتذر.

وكانت وفود الجمعية أثناء جولاتها عبر القطر الجزائري تقوم بآداء واجب الزيارات للسلطات الادارية المحلية (الوالي، رئيس الدائرة، رئيس البلدية...).

علّق ابن باديس آمالا كثيرة كبيرة على حكومة الجبهة الشعبية، وشارك في المؤتمر الاسلامي 7جوان 1936، وسافر إلى باريس وهناك عبر ابن باديس عن مطالب الجزائريين أمام مسؤولي الميتروبول.وأما خيبة أمل ابن باديس في الاستجابة لبعض المطالب صعد مع

[1] المرجع نفسه، ص141-144

نهاية 1937 من لهجته تجاه حكومة الجبهة الشعبية ، ووجده نداء إلى النواب في مختلف المجالس لمقاطعة مناصبهم ما لم تتحق المساواة، وعبر عن يأسه من وعود الحكومة.
يرفض ابن باديس التجنس بالشكل الذي جاءت به تلك القوانين ويقول أنه بامكان الجزائري الحصول على حقوقه دون أن يقدم على التجنس الذي يؤدي حسب القانون الفرنسي الى التخلي عن الأحوال الشخصية وهو بذلك يرد على دعاة التجنس المطلق. ومن أشهر ماقاله ابن باديس في قضية الاندماج ردا على الادارة الفرنسية وعلى دعاة الادماج من الجزائريين : ((أن هذه الأمة الجزائرية الاسلامية ليست هي فرنسا ولاتريد أن تكون فرنسا ولا تستطيع أن تكون فرنسا ولو أرادت بل هي أمة بعيدة عن فرنسا كل البعد في لغتها وفي أخلاقها وعنصرها وفي دينها ، لا تريد أن تندمج ولها وطن معين هو الوطن الجزائري)). ويذكر أن ابن باديس أصدر في جانفي 1938 فتوى تكفر كل مسلم قبل التجنس مع تخليه عن أحواله الشخصية... وبقي يدافع عن مبادئه ومنهجه إلى غاية وافته في 16 أفريل 1940[1].

المحاضرة رقم 5: الشيخ مبارك الميلي (1897-1945)

مقدمة:

يعتبر مبارك الميلي من بين أؤلئك الذين لعبوا دورا كبيرا في الحركة الإصلاحية وإرساء أركانها في الجزائر ونشر أفكارها بشتى الوسائل، من تأسيس المدارس للتعليم والوعظ والإرشاد في المساجد، والمساهمة بالمقالات المختلفة في الصحافة الاصلاحية...صاحب كتاب "تاريخ الجزائر في القديم والحديث" و" رسالة الشرك ومظاهره"...

1-المولد والنشأة والتكوين:

ولد مبارك الميلي بن محمد بن رابح بن علي بن ابراهيم سنة 1897 بدوار أولاد مبارك بنواحي الميلية، وعاش يتيما تحت كفالة جدّه، ثم كفله عمّه بعد وفاة جدّه، دخل كتّاب القرية، وواصل تعليمه بتوجهه إلى مدينة ميلة بتشجيع وتوجيه من شيخه، وبموافقة أسرته، وكان مقصده مدينة ميلة لقربها من الميلية ولأنها توفر له نوع التعليم الذي كان يبحث عنه، وربما لأنّ فيها الشيخ بن منصور محمد الميلي.

[1] -المرجع نفسه، ص110-114

وفي ميلة تولى كفالته مصطفى بوالصوف أحد أعيان المدينة والمستشار العام بها آنذاك...وفي هذه المدينة تعلّم على يد الشيخ بن منصور محمد الميلي، وهو من أشهر المدرسين بمدينة ميلة، الذي سيكون قدوته في العلم والأخلاق والتربية.وتطورت فيما بعد العلاقة فيما بينهما إلى حدّ المصاهرة حيث تزوج مبارك الميلي احدى بنات الشيخ بن منصور.

وفي ميلة أضا حفظ القرآن الكريم، ثمّ حفظ النصف من متن خليل، وبقي بها حوالي ثلاث سنوات من 1916 إلى 1919، التحق بعدها بالجامع الأخضر بمدينة قسنطينة سنة 1919، أين كان يدرّس به الشيخ ابن باديس.

ويبدو أن شهرة هذا الأخير هي من حملته على مغادرة ميلة التي لم يعد التعليم بها يشبع رغباته، ولأن قسنطينة كانت آنذاك نقطة عبور ضرورية لمن يريد متابعة دراسته بجامع الزيتونة بتونس. وبالفعل وصل إليه بعد أن بقي بقسنطينة حوالي سنة من الزمن. وقد يكون ابن باديس هو من وجهّه إلى الزيتونة. حيث زاول به دروسه مدة ثلاث سنوات إلى أن نال شهادة التطويع سنة 1924[1].

عند عودته من تونس، ومعه العربي التبسي، السعيد الزموشي، والسعيد الزاهري، انضم مبارك الميلي لسلك التعليم، وتوجه إلى الأغواط وبقي بها معلما ومدرسا من 1927- إلى 1933. يلقي دروس الوعظ والارشاد في الجامع العتيق بها، كما أسس جمعية خيرية لمساعدة الفقراء والمساكين، ونظرا لمكانته بي أهل الأغواط وسمعته خصص له مبلغ مالي معتبر كراتب شهري قدرته بعض المصادر ب700 فرنك، وهو أجر مرتفع إذا ما قورن بمرتبات المعلمين والموظفين آنذاك.

وفي الأغواط ألّف مبارك الميلي كتاب "تاريخ الجزائر في القديم والحديث" في جزأين رغم الصعوبات التي واجهته في ذلك.

وفي الأغواط أيضا استطاع مبارك الميلي بمساعدة بعض الأغواطيين المهتمين بميدان الثقافة والتعليم أن يدشّن مدرسة جديدة سنة 1930، وهي "مدرسة الشبيبة"، حيث كانت مدرسة رائدة في تنظيم امتحانات الحصول على شهادة التعليم الابتدائي، كما كانت تحضّر للدخول إلى الجامع الأخضر بقسنطينة. وقد استطاع الميلي خلال فترة مكوثه بالأغواط أن يحضّر ويرسل بعثة من طلابه إلى جامع الزيتونة، كما تولى بعض تلامذته فيما بعد مسؤوليات في جمعية العلماء كالشيخ أبو بكر الأغواطي (كاتب عام الجمعية سنة 1948)، وأحمد بوزيد قصيبة وأحمد شطّة وغيرهم.

وكان الميلي يساهم ببعض المقالات في مجلة الشهاب حول مواضيع لساعة كالإدماج والتجنيس، وتمّ تعيينه كأمين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في شهر ماي 1931، كما كان الميلي يسافر من حين لآخر إلى المدن المجاورة كبوسعادة وآفلو والجلفة لإلقاء دروس الوعظ والإرشاد.

وبعد أن قضى الميلي في الأغواط مدّة سبع سنوات كان من أهم الداعين للإصلاح الديني في الجنوب الجزائري، غادرها سنة 1933، بعد أن ترك الكثير من مريديه وتلامذته الذين أكملوا المشوار فيما بعد، وتوجه نحو بوسعادة التي لم يمكث فيها كثيرا هي الأخرى، وعاد

---

[1] - أحمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، ت، أبو القاسم سعد الله، المطبعة العربية، غرداية، 2004، ص-ص 29-44.

إلى ميلة التي أسس فيها المدارس والجمعيات والنوادي الثقافية وكوّن نواة صلبة للحركة الإصلاحية، وقد لقي ترحيبا ودعما كبيرين من أهل ميلة، ورغم المشاكل التي كان يواجهها الميلي من طرف الإمام الرسمي (بوفمة)، والإدارة الفرنسية إلا أنه لم يتوقف عن نشاطه، حيث أنشأ النادي الإسلامي في إطار نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وترأسه السيد بن عميرة، وتمثل نشاطه في تنظيم المحاضرات وإلقاء الدروس العامة، وقد استطاع الميلي كسب عطف وتأييد رئيس البلدية الفرنسي (جيلي)، وفي سنة 1934 أسس الميلي جمعية (حياة الشباب)، وكان هدفها تربية الشباب على مبادئ الاسلام وإبعادهم عن المخاطر والآفات التي كانت تهددهم[1].

ويعدّ بناء مدرسة حديثة وإلى جانبها مسجد كبير للصلاة من أهم الإنجازات العظيمة التي قام بها الميلي في ميلة وبمساهمة سكان أواخر سنة 1935. وبالإضافة إلى نشاطه لمدرسي والمسجدي والاجتماعي بمدينة ميلة فقد كان الميلي يساهم من حين لآخر بمقالاته في مجلة الشهاب لابن باديس، والبصائر لجمعية العلماء خاصة مقالاته حول "الشرك ومظاهره" التي جمعها في كتاب تحت عنوان "رسالة الشرك ومظاهره" لمواجهة البدع والخرافات التي كانت تقف وراءها الطرقية. كما تولى أيضا رئاسة تحرير جريدة البصائر التي حولت من الجزائر إلى قسنطينة من 1937 إلى 1939. وبعد وفاة الشيخ ابن باديس في أفريل 1940 خلفه الميلي في إدارة شؤون الجامع الأخضر والإشراف على الدروس إلى أن حولت الدروس إلى تبسة فيما بعد وأصبح يشرف عليها الشيخ العربي التبسي.

وبقي الشيخ مبارك الميلي هكذا إلى أن وافته المنية سنة 1945[2].

[1] - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ط4 (منقحة)، 1992، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان.

[2] - بلقاسم ميسوم، مبارك الميلي رجل الإصلاح ومؤرخ الجزائر، مجلة المواقف، المجلد 1، العدد، 1، سنة 2007. ص-ص 145-152.

المحاضرة رقم6:الشيخ محمد خير الدين (1902- 1993)

مقدمة:

يعتبر الشيخ محمد خير الدين من بين المساهمين في إرساء الحركة الإصلاحية في الجزائر، ومن بين المناضلين في الدفاع عن مقومات الأمة الجزائرية والهوية الوطنية، ومن المشاركين في الثورة الجزائرية.

1-المولد والنشأة:

ولد محمد خي الدين في شهر ديسمبر 1902 ببلدة فرفار، بواحات الزيبان ببسكرة، والده هو خير الدين بن محمد أبي جملين، وأمه هي الحاجة الزهراء بنت المغربي، له أربعة إخوة، هو أكبرهم، وقد نشأ محمد خير الدين على التربية الدينية، حفظ القرآن، وواظب على الصلاة، وخالط العلماء والمصلحين منذ صغره.وكانت عائلته تمتهن خدمة الأرض التي تعلم الصبر والتعاون. وقد امتهن التجارة.

انتقل محمد إلى قسنطينة لينهل من علم علمائها، ومنها سافر إلى تونس، توفي والده سنة 1924، وتحمّل بعده مسؤولية رعاية اخوته والاهتمام بشؤون العائلة وشؤون الفلاحة، تزوّج محمد خير الدين عام 1926 ورزق ب تسعة (09) أولاد (06 ذكور، و03 اناث).

في نهاية العشرينات من القرن الماضي وقع صدام بين الشيخ محمد خير الدين وشيخ العرب بن قانة، ونظرا لمضايقات الإدارة الفرنسية انتقل رفقة والدته واخوته سنة 1930 إلى مدينة بسكرة التي كانت تحت الحكم المدني، وهناك اشترى دارا وبستانا من النخيل وأعدّ مركزا للعمل التجاري[1].

وفي عام 1934 استدعي الشيخ خير الدين هو وإخوته الذكور لآداء الخدمة العسكرية الفرنسية، لكنه استطاع أن يتملص منها بمساعدة السيد الحاج اسماعيل القسنطيني، الكاتب

[1] - اسعد لهلالي، الشيخ محمد خير الدين ودوره في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وثورة أول نوفمبر 1954، بيت الحكمة، ط1، 2015، ص-ص55-68

المكلف بالشؤون العربية والمسؤول عن الوثائق في إدارة الحاكم العسكري ببسكرة، والذي أضاف 10 أعوام في سنّ الشيخ وإخوته.
لقد كان انتقال الشيخ محمد خير الدين من قريته إلى مدينة بسكرة نقطة تحوّل هامة في مسيرته المادية والإصلاحية. حيث انخرط الشيخ في الحركة الإصلاحية تحت قيادة الشيخ الطيب العقبي.

2- تعليمه ورحلاته:

كان الشيخ خير الدين يحضر حلقات الذكر منذ طفولته مع الشيوخ والعلماء الذين كانوا يزورون بيت والده بالقرية التي يسكنها، وقد حرص والده على تعليم أبنائه ومنهم الشيخ محمد خير الدين القرآن والكتابة وقراءة المتون العلمية وإقامة الصلاة والحفاظ عليها.
وكان الشيخ خير الدين يتردد على زاوية الشيخ علي بن عمر بطولقة، وتعلم على يد الشيخ المدني والشيخ الحاج بن علي بن عثمان وغيرهما[1].
انتقل الشيخ خير الدين إلى قسنطينة متجها إلى مسجد الأربعين شريفا الذي يدرّس فيه الشيخ بن زقوطة ويضم حوالي 20 طالبا.
بدأ خير الدين دروسه سنة 1916 على يد أستاذه الشيخ الطاهر في علم النحو والفرائض والفقه وحفظ المتون، وقد دام ذلك مدة عامين، وتعرف فيهما على العديد من الطلبة والشيوخ واتّسع أفقه، حيث قدم الشيخ الصالح الرحالي الرياحي الدراجي من تونس والذي ترك أثرا طيبا في نفسية الطلبة ومنهم خير الدين الذي قرر التوجه نحو تونس لاكمال دراسته في جامع الزيتونة.
التحق الشيخ خير الدين بجامع الزيتونة عام 1918، وكان ذلك ذات خريف، حيث انبهر بفارق الحركة العلمية فيه بالمقارنة مع قسنطينة، وانتظم محمد خير الدين في سلك الدراسة وقضى بجامع الزيتونة سبع سنوات منكبا على طلب العلم نال إثرها شهادة التطويع سنة 1925 بعد اجتيازه الامتحان بنجاح بمقالة عنوانها (القسمة عند فقهاء المالكية)، وبدرس في النحو (شرح بيتين من ألفية ابن مالك) متحصلا على الرتيبة الثانية من بين 50 طالبا ناجحا[2].
وإضافة إلى ذلك استفاد خير الدين من أمور أخرى خلال وجوده في تونس أشعلت فيه الروح الوطنية، حيث حضر بعض المظاهرات التي وقعت في تونس ضد الفرنسيين، الأمر الذي هيّأه للعمل الإصلاحي والديني والوطني.

3- وظائفه ومسؤولياته:

يعتبر الشيخ خير الدين من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حيث حضر اجتماع الرواد عام 1928 مع ابن باديس والابراهيمي ومبارك الميلي، والطيب العقبي والعربي التبسي والسعيد الزاهري. وقد كلّفه ابن باديس بمهمة الوعظ والارشاد في منطقة فرفار وضواحيها. كما تولى في إطار الجمعية عدّة مهام هي:
-عضو مشارك في الاجتماع الثاني للجمعية سنة 1932، ثمر مراقبا علما لها
-تولى امتياز جريدة البصائر منذ صدورها في 12/27/ 1935 إلى غاية توقفها في 25 /08/ 1939
-عضو في اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامي الجزائري عام 1936

---

[2]- المرجع نفسه

-تولى تسيير جمعية (إعانة الفقراء) ببسكرة إلى جانب الدكتور سعدان
-عين كاتبا عاما لمدرسة الإخاء للتربية والتعليم ببسكرة عام 1931
-شارك في بيان فيفري 1943 إلى جانب فرحات عباس وممثلين آخرين لمختلف الاتجاهات الوطنية
-تولى نيابة رئاسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من 1946 إلى 1956 إلى جانب العربي التبسي
-ترأس لجنة التعليم التي كانت تشرف على المدارس وتنظيم شؤونها
-تولى منصب أمين مال الجمعية بعد وفاة مبارك الميلي
-عضوا مؤسسا في جبهة الدفاع عن الحريات واحترامها سنة 1951
انضم الشيخ محمد خير الدين للثورة منذ 1955، ومارس وظائفا ومسؤوليات عديدة هي:
-ممثلا لجبهة التحرير الوطني في المغرب
-شارك في مؤمر طنجة بالمغرب الأقصى المنعقد مابين 27و30 أفريل 1958 إلى جانب فرحات عباس، بوالصوف عبد الحفيظ، عبد الحميد مهري، أحمد فرنسيس، أحمد بومنجل
-عضوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية.
وبعد الاستقلال تقلد المسؤليات التالية:

- نائبا بأوّل مجلس وطني جزائري مستقل من 1962 إلى 1964
- شارك في أوّل مجلس إسلامي أعلى في الجزائر سنة 1966، وعين عضوا في المجلس نفسه.
- رئيسا شرفيا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد الاستقلال رغم توقف نشاطها.

4-وفاته وآثاره:

توفي الشيخ خير الدين يوم الجمعة 10 ديسمبر 1993 بالجزائر العاصمة بعد مرض عضال، ودفن يوم 11 ديسمبر ببسكرة، تاركا بعض المقالات التي نشرت في البصائر والشهاب، ومكتبة من 770 كتابا أهداها لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة، كما ترك مذكراته في جزأين وبنى مسجدا من ماله الخاص (مسجد السنة) بمدينة بسكرة في الثمانينات من القرن الماضي.

المراجع :

-محمد خير الدين، مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ج1وج2، ط2، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2002
- اسعد لهلالي، الشيخ محمد خير الدين ودوره في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وثورة أول نوفمبر 1954، بيت الحكمة، ط1، 2015، ص-ص55-68
-محمد الحسن فضلاء، من إعلام الإصلاح في الجزائر، ج2، مطبعة هومة للنشر والتوزيع، الجزائر 2000[1].

[1] -المرجع نفسه

المحاضرة رقم7:الشيخ عبد الرحمان الجيلالي (1908-2010)

مقدمة:

الشيخ عبد الرحمان الجيلالي من الشخصيات الجزائرية الوطنية التي أسهمت في الحفاظ على ذاكرة الأمة وتجديدها وإثرائها بالكتابة عن مآثرها عبر التاريخ، وفي مختلف شؤونها، وبعث رموزها في الأجيال الحاضرة والمقبلة من خلال الكتابة في تراجم أعلامها، وبالفتوة وغيرهما...

1-المولد والنشأة:
ولد عبد الرحمان بن محمد الجيلالي في 9 فيفري 1908 بمدينة الجزائر، أمّه مونية بنت الحاج إبراهيم بن الجبار، ينحدر عبد الرحمان من عائلة متوسطة الحال، متمسكة بالإسلام، حفظ القرآن وسنّه لا يتعدى ال 14 عاما على يد معلّمه محمد بن البشير البوزيري.
بعد وفاة والده امتهن التجارة في الداخل والخارج (اسبانيا وفرنسا)، ثمّ تفرّغ لطلب العلم، ولاسيما علوم الدين من تفسير وفقه وأصول وعلم الكلام، وما يتصل به، والأدب من بلاغة وبيان وعروض.
وقد أخذ عن مشايخه بالعاصمة ومنهم المولود الزريبي، الحفناوي أبا القاسم، ومحمد بن شنب.
درس عبد الرحمان الجيلالي بالجامع الكبير، والجامع الجديد، وجامع سيدي رمضان، وجامع السفير، وفي مدرستي الإحسان والهداية...ثمّ تولى الجيلالي مهنة التدريس في مدرسة الشبيبة الإسلامية، وذلك خلال الثلاثينات من القرن العشرين.
كانت تكوين مترجمنا عصاميا، فهو لم يدرس في المدارس النظامية، ولم يسافر إلى خارج الوطن للتعلّم، ولم يدرس بالمدارس الفرنسية ولا الحرّة، بل كوّن نفسه بنفسه، خصوصا في الميدان الديني.
اشتغل مترجمنا أستاذا في جمعية الشبيبة الإسلامية، ودرّس في الجامع الحنفي الجديد، والجامع الكبير، وجامع السفير، وجامع سيدي رمضان، كمّا درّس بالمدارس الحرّة، كمدرسة التربية والتعليم بقسنطينة سنتي 1942 و1943.عمل في الإذاعة من خلال حصّة (لكلّ سؤال جواب) وحصّة (رأي الدين في أسئلة المستمعين)، حيث شارك من خلال هذه البرامج من أجل الإصلاح الديني، وتوعية الأهالي، واستمرّت الحصّة الأخيرة من 1940 إلى ما بعد الاستقلال[1].
كما أسندت للشيخ قراءة القرآن وترتيله بالجامع الجديد الحنفي، وأسندت إليه وظيفة تدريس صحيح الإمام البخاري ورواية بسنده المتصل.
كان مترجمنا خطيبا وإماما بجامع سيدي رمضان اثر وفاة الشيخ أبي يعلى محمد السعيد الزواوي سنة 1952، وأثناء كلّ هذا كان يلقي دروسا بصفة تطوعية في الفقه وعلم الكلام والعروض والحديث والتفسير والأصول واللغة في مختلف مساجد العاصمة.

[1] -الشيخ عبد الرحمان الجيلالي، المؤرخ الفقيه، ذو القرن، جامعة الأمير عبد القادر، 2011.

تحصّل الجيلالي على عدّة إجازات من شيوخه: المولود الزريبي، عبد الحميد بن سماية، الحفناوي بن الشيخ، وكان ذلك في صحيح البخاري، ومجموع المتون في آداب اللغة العربية والفقه الإسلامي.
تحصّل عبد الرحمان الجيلالي سنة 1950 على وسام المعارف برتبة الاستحقاق. وبعد الاستقلال وظّف أستاذا محاضرا بالجامعة المركزية في علوم الحديث، وكذلك في معاهد وزارة الشؤون الدينية والأوقاف حيث درّس عناصر الفقه المالكي، كما كان يعمل باحثا في المتحف الوطني لدراسة وتحقيق ما كان من آثار وتراث تاريخيين[1].
أدى الجيلالي فريضة الحج مرتين، كما زار القدس ومصر وتونس، وسوريا ولبنان، والعراق والكويت وتركيا وفرنسا وايطاليا وبولونيا واسبانيا.
كتب الجيلالي أول مقال وعمره أقل من 15 سنة، في جريدة الإقدام للأمير خالد، ثمّ عدّة مقالات في جريدة الشهاب والبلاغ الجزائري والتلميذ، كما كتب بعد الاستقلال مقالات في مجالات مختلفة، وشارك في ملتقيات الفكر الإسلامي. وانتخب عضوا في المجلس الإسلامي الأعلى وعيّن في لجنة الفتوى تحت إشراف الشيخ أحمد حماني، كما شغل عضوا عاملا في لجنة الفتوى بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف.

3-أثاره:

للشيخ أثار ضخمة مطبوعة، ومنها غير منشور نذكر منها:

-ذكر الدكتور محمد بن شنب، المطبعة العربية 1933
-تاريخ الجزائر، المدية، مليانة، (الجزائر 1972)
-الحج إلى بيت الله الحرام 1947
-المولد والهجرة (مسرحية) 1949

والآثار المخطوطة منها:

-الثقافة والحضارة والعمران بالجزائر عبر العصور
-فنّ التصوير والرسم عبر العصور الإسلامية
-المستشرقون الفرنسيون والحضارة الإسلامية
-عناصر الفقه المالكي
-فنون الطلاسم
-جامع سيدي رمضان
-المسكوكات الإسلامية الموجودة بمتحف باردو
-الجامع الكبير علميا وأثريا
-العلائق الثقافية والسياسية بين المغرب والأندلس

المراجع والمصادر:

-أ.ميسوم بلقاسم، أ.شلبي شهرزاد، الشيخ عبد الرحمان الجيلالي بين عصامية التكوين ومنهجية التدوين، الشيخ عبد الرحمان الجيلالي المؤرخ الفقيه ذو القرن، بمناسبة تخرّج الدفعة الرابعة والعشرين، جويلية 2011، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة[2].

[1] - المرجع نفسه
[2] -المرجع نفسه

المحاضرة رقم 8: شخصية مصالي الحاج.

1-مولده: ولد أحمد بن حجي بن سي بوزيان بمصلي، ينتمي أحمد مصالي الحاج إلى عائلة عريقة في تلمسان من أصل كرغلي ، ولد والده بمدينة وجدة بعد أن هاجر جده اثر الغزو الاسباني، أما بالنسبة لكنيته فهي في الأصل مسلي ويعني ساكن الموصل في مردستان العراق وحولته الحالة المدنية الفرنسية إلى Messali

ولد مصالي بن الحاج في 16 ماي 1898 بحي الرحيبة بمدينة تلمسان التابعة إلى عمالة وهران، والده فلاحا يعمل في قطعة أرض وقد شكّل الدخل الضعيف عائقا كبيرا في طفولة أحمد مصالي مما دفع بوالده إلى مضاعفة عمله. توفي والده سنة 1938، ووالدته تسمى فطيمة بنت ساري حاج الدين ابنة القاضي الشرعي في تلمسان، وهي الزوجة الثانية لأبيه.

2-**طفولته وتعليمه**: التحق مصالي الحاج في سن السابعة من عمره بالمدرسة الفرنسية الأهلية المختلطة وقبلها كان قد دخل الكتّاب بجامع سيدي الوزّان وحفظ بعض الأحزاب وكان ينتمي لطريقة الدرقاوية (زاوية الحاج محمد بن يلس).

غادر المدينة مبكرا وعمل في سن التاسعة كحلاق متمرن ثم اسكافيا، وفي سن العاشرة بقالا ، وظل يعيش بعيدا عن عائلته في المحل الذي يعمل به، كما اشتغل في مصنع للنبغ لمدة سنة، إلى أن يقوم معلم في حيّه باعادته إلى الدراسة بدمجه في المدرسة المخصصة للشباب

وهو في سن ال15 سنة . عمل على تثقيف نفسه وتحسين مستواه والحصول على شهادة. كما تأثر مصالي الحاج كثيرا بمعلميه (سي محمد بوعياد). كان يدافع عن زملائه في القسم ما دفع بادارة المدرسة إلى طرده من المدرسة سنة 1916[1].

3- تجنيده في الجيش الفرنسي:

في سنة 1918 استدعي مصالي الحاج للخدمة العسكرية الاجبارية وهو لم يبلغ سن 20 سنة حيث تم نقله إلى وهران ومنها إلى مرسيليا وذلك في أفريل 1918. ولحسن حظه أنّ الحرب العالمية الأولى أوشكت على النهاية حيث تلقى تدريبات في بوردو في الفصيلة 18. وشارك في بعض المعارك ضدّ ألمانيا وعين موظفا- عريفا – مسؤولا عن 5 جنود، وفي 1920 رقي إلى رقيب براتب فرنك ونصف في اليوم مقابل 7 فرنكات لمثيله من الفرنسيين فاحتج لهذا التمييز.

كان مصالي الحاج يطالع الصحف ويترقب أحوال العالم وتطوراته. سرّح من الخدمة العسكرية في 28 فيفري 1921 برتبة عريف،وعاد إلى تلمسان، إلاّ أنّ الظروف السائدة غير ملائمة لبقائه ففكر في الهجرة إلى فرنسا من جديد.

أثرت الهجرة إلى فرنسا في شخصية مصالي حيث كون علاقات جديدة مع زملاء فرنسيين في الجيش الفرنسي وشكلت له ثقافة غربية وأدرك مغزى التحرر من خلال مشاركته في الح. ع. الأولى. إلى جانب تأثره بمبادئ ولسن 14 وبالثورة البلشفية 1917. وبانتفاضة مصطفى كمال أتاتورك، وبحرب الريف بالمغرب بقيادة عبد الكريم الخطابي . وبوفاة والدته في مارس 1922 مما جعله يبحث عن الهجرة . وكان متحمسا للقاء الأمير خالد. وبدأ يتأثر بالشخصيات التي لها نظرة معادية للاستعمار.

هاجر إلى باريس في أكتوبر 1923، عمل بمصنع للنسيج إلى غاية نوفمبر 1924، ثم انتقل إلى مؤسسة لصهر الحديد، ثم تحول الى بائع للقبعات، ثم عمل في احدى الفنادق الكبرى، ثم في مؤسسة لصنع الملابس، ثم بائع للجوارب في الأسواق سنة 1927، وهو ما وفر له وقتا للنشاط السياسي. تزوج بفرنسية (إيميلي بوسكان) أنجب منها طفلان (علي 1930/07/08) بباريس وجنينة (1938/04/16 بالجزائر)[2].

سجل نفسه كمستمع حرّ للمحاضرات في مدرسة اللغات الشرقية وبالسربون والمعهد الفرنسي كما كان يطالع الكتب التاريخية والسياسية والاقتصادية. وانخرط في الحزب الشيوعي الفرنسي بتأثير من الحاج علي عبد القادر سنة 1925، حيث تعرف على مهاجرين من أصل جزائري.

---

[1] - عاشور شرفي، ، **قاموس الثورة الجزائرية (1962-1954)**، ترجمة عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007،

[2] - **مذكرات مصالي الحاج 1898-1938**، تصدير عبد العزيز بوتفليقة، ترجمة محمد المعراجي، منشورات ANEP، 2007، ص208.

عندما تأسس نجم شمال افريقيا سنة 1926 بفرنسا برئاسة حاج علي عبد القادر (من نواحي غليزان) أصبح مصالي أمينا عاما له بعد انسحاب حاج علي اعتبارا من سنة 1927 فأعطى النجم بعدا ثوريا ووطنيا خصوصا بعد مشاركته في مؤتمر بروكسل ببلجيكا المناهض للامبريالية سنة 1927 إلى جانب شخصيات ثورية أمثال هوشي منه، وبعدا وطنيا بعد انسحاب التونسيين والمغاربة منه.

عرّف مصالي في هذا المؤتمر بقضية الجزائر والمغرب العربي عموما وطالب باستقلالها عن فرنسا وفتح بذلك مصالي باب المواجهة مع الاحتلال هذا من جهة ومن جهة أخرى جعلت هذه المواقف من مصالي من أول دعاة الاستقلال الوطني في القرن 20م (رائد الوطنية الجزائرية).

تعرض نجم شمال افريقيا وزعمائه للتضييق والحل والاعتقال بسبب حمله لفكرة الاستقلال ولسرعة انتشار أفكاره ومبادئه بين المهاجرين في فرنسا على عكس انتشاره في الجزائر الذي كان ضعيفا بسب ضعف الاتصال بالجماهير وبسب سيطرة القوى السياسية الأخرى على الساحة .

في 2 أوت 1936 نظم فرحات عباس وابن باديس والطيب العقبي ومحمد الصالح بن جلول ... تجمعا شعبيا بالملعب البلدي في العاصمة لمناقشة بعض المطالب التي توجهوا بها للسلطات الفرنسية والنظر في مشروع بلوم فيوليت الادماجي. انتقل مصالي في اليوم نفسه من باريس الى العاصمة للمطالبة بالكلمة أمام الجماهير التي لا تعرف هذه الشخصية وان سمع عنها بعض الحاضرين إلا أنه تشكلت لديهم صورة غامضة عنه بسبب الدعاية الاستعمارية ضده. سمح منظموا الاجتماع الشعبي لمصالي بالحديث الى الجماهير الحاضرة لمدة لا تتجاوز الخمس دقائق فأخذ حفنة من تراب هذا الوطن وقال أن هذه الأرض جزائرية مسلمة وهي ليست للبيع ولا يحق لأي كان بيعها للأجنبي, وذكر بأن فرنسا استولت على الجزائر بالقوة ونطالب باستقلال الجزائر التام بدل المطالبة باصلاحات لا معنى لها, فرأت الجماهير الحاضرة الصدق ةالاخلاص وحملته على الأكتاف وهي تردد شعارات الحرية والاستقلال. وأصبحت أفكار النجم تتردد في كل أنحاء ربوع الوطن. وهو ما اضطر سلطات الاحتلال إلى حل هذا التنظيم من جديد ليعود تحت اسم آخر هو حزب الشعب الجزائري 11 مارس 1937، فانتقل هذا التنظيم من فرنسا إلى الجزائر وأصدر جريدة البرلمان الجزائري إلى جانب صحيفة الأمة.

استغل مصالي الحاج التظاهرات التي أقامها الفرنسيون بمناسبة العيد الوطني الفرنسي يوم 14 جويلية 1937 وأراد ابراز مطالب الشعب في الاستقلال عن فرنسا فطلب من زوجته الفرنسية الأصل صنع علم يحمل الهلال والنجمة واللون الأحمر والأبيض والأخضر الذي سيرفعه المتظاهرون أثناء الاحتفالات وينادون (يحيا حزب الشعب الجزائري) (تحيا الحرية)(يحيا الاسلام) وينشدون نشيد (فداء الجزائر) لمفدي زكريا.تحولت الاحتفالات الى صدامات واعتقلت سلطات الاحتلال مصالي ومفدي زكريا وحسين الأحول وحكمت عليهم

بسنتين سجنا قضوها في سجن الحراش. وعشية اندلاع الحرب العالمية 2 سنة 1939 حلت السلطات الاستعمارية حزب الشعب وألقت القبض على مصالي وصدر في حقه السجن لمدة 16 سنة سجنا بلمبيز بباتنة . وفي سنة 1942 أطلت قوات الاحتلال سراحه عند دخولها للجزائر[1].

-سنة 1943 شارك حزب الشعب مع فرحات عباس وجمعية العلماء في صياغة بيان فيفري 1943 الذي طالب بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره.

-أسس مصالي الحاج مع هؤلاء حركة الأحباب والحرية في 14 مارس 1944 الذي جمع القوى المناهضة للاستعمار.

-وضعت سلطات الاستعمار مصالي تحت الاقامة الجبرية في قصر الشلالة لاكتشافها أنه كان يحضر لثورة شعبية ضد فرنسا فنقلته الى الكونغو ببرازافيل في افريقيا يوم 26 أفريل 1945-حملته فرنسا مسؤولية مظاهرات 8ماي 1945

-أطلق سراحه اثر قانون العفو العام في 16 مارس 1946 مع زعما آخرين (فرحات عباس والبشير الابراهيمي).

-أعاد مصالي تأسيس حزب الشعب تحت اسم جديد هو حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.

-تحضيرا للثورة اسس مصالي المنظمة الخاصة في 15 فيفري 1947 التي تم اكتشافها في مارس 1950، واعتقل العديد من أعضائها.

-في هذه الفترة 1950 توجه مصالي للبقاع المقدسة لآداء فريضة الحج وخلاله زار عدة بلدان عربية طالبا من حكومتها الدعم المادي والمعنوي والسياسي لكفاح الشعب الجزائري.

-عاد الى الجزائر سنة 1952 ونظم عدة تجمعات شعبية واعتقلته سلطات الاحتلال من جديد يوم 14 ماي 1952 ووضعته تحت الاقامة الجبرية بفرنسا وبقي بها الى غاية 1953

-في سنة 1953 ظهرت أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بين أنصار مصالي وأنصار اللجنة المركزية الذين اتهموا مصالي بالاستبداد وطالبوا بتحديد وتقليص صلاحياته، وعقد أنصار مصالي مؤتمرا لهم بهورنو ببلجيكا في جويلية 1954 وأعلنوا تأسيس الحركة الوطنية الجزائرية في الوقت الذي احتفظ فيه المركزيون بحركة الانتصار للحريات الديمقراطية

-عارض مصالي الحاج الذين فجروا الثورة.

بقي مصالي بعد الاستقلال في فرنسا معارضا الى أن توفي في 3 جوان 1973 ونقل على مسقط رأسه بتلمسان ليدفن هناك[2].

---

[1] - عاشور شرفي، المرجع السابق.

[2] - المرجع نفسه.

المحاضرة رقم: 9: شخصية فرحات عباس(1899-1985)

1-المولد والنشأة:ولد فرحات المكي عباس في 24 أوت 1899 بدوار السخنة بقبيلة بني عافر التابعة للطاهير في أسرة فلاحية صغيرة ، وكان والده قايد في دوار بني عافر ثم آغا شرفيا لبلدي الطاهير المختلطة وهي الوظيفة التي كانت محل معارضة من طرف فرحات عباس.

دخل في السن الثامنة إلى المدرسة القرآنية (الكتّاب) أين تعلم مبادئ اللغة العربية وحفظ بعض آيات القرآن الكريم، وفي سن العاشرة (1909) التحق بالمدرسة الابتدائية الفرنسية الأهلية في متوسطة سكيكدة وهو في سن ال16 سنة من عمره، وفي سن الثامنة عشرة انتقل الى قسنطينة (التعليم الثانوي)، تحصل على شهادة البكالوريا سنة 1921، توقف عن الدراسة لآداء الخدمة العسكرية الاجبارية بمدينة عنابة وبقي ثلاث سنوات في الجيش حيث كلف بمهمة كاتب مسير في مستشفى بقسنطينة ثم مستشفى جيجل، سرّح سنة 1923 ومنحت له رتبة كأهلي، وفي سنة 1923 التحق بجامعة الجزائر فرع الصيدلة، ومن بين 8 طلاب مسلمين جزائريين و50 طالبا مسلما و2000 طالبا أوروبيا. تخرج في سنة 1931 من الجامعة بديبلوم صيدلي من الدرجة الأولى.

2- نشاطه السياسي:

بدأ فرحات عباس منذ العشرينات كتاباته السياسية في جريدتي الاقدام وهمزة وصل باسم مستعار كمال بن سراج، وكان أول مقال له عام 1922 حول التجنيد الاجباري.

انتخب فرحات عباس في سنة 1926 رئيسا لجمعية الطلبة المسلمين لجامعة الجزائر. وفي سنة 1927 أدى دورا هاما في فيديرالية نواب قسنطينة، وفي سنة 1932 ترأس جمعية طلبة شمال افريقيا، وخلالها أسس مجلة طلابية (التلميذ)، وفي سنة 1931 ينشر فرحات عباس كتاب (الشاب الجزائري) (عبارة عن مجموعة مقالات في جريدة الاقدام)، وفي سنة 1933 فرحات عباس يتزوج بفاطة الزهراء خلاّف، ثم طلقها وتزوج بفرنسية اسمها (مارسيل) سنة 1944[1].

سنة 1961 أصدر كتاب (حرب وثورة الجزائر، ليل الاستعمار) بالمغرب ، وسنة 1980 فرحات عباس ينشر كتاب (تشريح حرب) بفرنسا، وفي سنة 1984 ينشر عباس كتاب الاستقلال المصادر. كما كان له موقف من حوادث أوت 1934 بقسنطينة بين اليهود والمسلمين أمام الجامع الأخضر بسعيه في الاصلاح بين الطرفين.

في سنة 1934 ينشأ فرحات أول جريدة له هبي الوفاق الفرنسي –الاسلامي.

في سنة 1936 ينشر فرحات مقالا له (فرنسا هي أنا)، شارك فرحات في المؤتمر الاسلامي الجزائري 7جوان 1936 تحت غطاء (فيدرالية النواب المسلمين الجزائريين)، وكان من الوفد الذي زار باريس لتقديم المطالب للجبهة الشعبية.

[1] - عاشور شرفي، المرجع السابق، ص222

-28 جويلية 1938 يؤسس فرحات حزب (الاتحاد الشعبي الجزائري) لكنه لم يعمّر طويلا.
-فرحات عباس يجند في الجيش الفرنسي كصيدلي ثم عاد إلى الجزائر بعد أقل من سنة اثر هدنة مع فرنسا مع الألمان، وفي 10 أفريل 1940 عباس يرسل عريضة مطالب إلى الماريشال (بيتان) تتضمن اصلاحات اقتصادية واجتماعية في الجزائر بواسطة عامل عمالة قسنطينة.
-في 22 ديسمبر 1942 بعث عباس مع مجموعة من النواب رسالة إلى الحلفاء طلبوا مقابل مشاركتهم في الح.ع.2 ادخال اصلاحات في الجزائر.
-في 10 فيفري 1943 تحول فرحات عباس في مواقفه من خلال بيان فيفري 1943 حيث ورد مطلب الدعوة إلى اقامة حكومة جزائرية.
-14مارس 1944 فرحات عباس يؤسس حركة أحباب الحرية والبيان.
-8ماي 1945 عباس ينفي مسؤوليته على وقع الأحداث لكن تم توقيفه في مكتب الحاكم العام أثناء تأديته واجب التهاني بوقف القتال في الح.ع.2، وأطلق سراحه في العفو العام 16 مارس 1946.
- أسس فرحات عباس (الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري) سنة 1946.
-9 أوت 1946 انتخاب فرحات عباس كنائب في المجلس التأسيسي الثاني وتقدم بمشروع اقتراح دستور لدخول الجزائر في اطار فيدرالية مع فرنسا.
-منذ 1947 يتراجع فرحات عباس ويفسح المجال لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية الى غاية اندلاع الثورة التحريرية 1954.
-كتب عباس في صحيفة (الجمهورية) العدد 46 في 12 نوفمبر 1954 (إن موقفنا واضح من دون أي التباس، إننا سنبقى مقتنعين بأن العنف لا يساوي شيئا)[1].
-في أفريل 1956 قام بحل حزبه وانضم إلى صفوف جبهة التحرير الوطني بعد لقاء مع بن بلة في القاهرة.
-زار عدة دول منذ صيف 1956 للدعاية للثورة، زار بيكين وموسكو سنة 1960.
- عين عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية سنة 1956.
-قاد وفد الجزائر في مؤتمر طنجة 27 إلى 30 أفريل 1958 بحضور قيادات مغاربية.
-عين رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 سبتمبر 1958 إلى غاية أوت 1961.
-انتخب رئيسا للمجلس التأسيسي في 26 سبتمبر 1962، واستقال منه في 13 سبتمبر 1965.
-انسحب من الحياة السياسية وكان معارضا لنظام بومدين، ووضع تحت الاقام الجبرية في 13 جوان 1978.

[1] - فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، ترجمة فيصل الأحمر، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، المسك 2010، ص191.

وفاته:-توفي في 24 ديسمبر 1985 بالجزائر ودفن بمقبرة العالية بمربع الشهداء.

-مؤلفاته:

-الشاب الجزائري 1930

-أَتهم أورربا1944 (أدين أوروربا)

-ليل الاستعمار 1962

-الاستقلال المصادر 1962وصدر سنة 1984

تشريح حرب 1980[1]

المحاضرة رقم10:شخصية محمد بوضياف (1919- 1992).

مقدمة:

محمد بوضياف من مواليد المسيلة، مناضل سياسي وثوري، ومن أهم قادة الثورة الجزائرية، منسق وطني، رئيس الجمهورية الجزائرية.

1- المولد والنشأة والتكوين:

محمد بوضياف من مواليد المسيلة (المدينة) يوم 23 جوان 1919، والده كان خياطا، فقدت أسرته نفوذها إثر الاحتلال الفرنسي للجزائر.

درس بوضياف في المدرسة القرآنية، والمدرسة الابتدائية الفرنسية، إلى غاية سنّ ال14 عاما، ثمّ أصيب بمرض السلّ، الأمر الذي أثر في مستواه الدراسي، إذ كان ينوي الدخول إلى مدرسة تكوين المعلمين، لكنه مباشرة يرسل إلى بوسعادة لمتابعة دروس الإكمالية (الكوليج)، لكنه يتوقف قبل حصوله على الشهادة.

[1] -عاشور شرفي، المرجع السابق.

بدأ سنة 1939 (سنّه 20 عاما) العمل في معامل (بن شيكو) المختصّة بالتبغ كسكريتير (كاتب) لمدّة عام ونصف العام. كلّها عوامل ساهمت في تكوين شخصية محمد بوضياف.
وبوضياف كلما شرع في عمل ما يتخلى عنه، حيث انتقل إلى مهنة بالمدرسة العسكرية بقسنطينة عن طريق الدخول في مسابقة عام 1941، بعدها انتقل إلى جيجل للعمل في مصلحة الضرائب بعدما أجرى مسابقة نجح فيها.
بعدها، وبعد نزول الحلفاء في شمال افريقيا في 8 نوفمبر 1942، (بالجزائر)، التحق بوضياف الجيش الفرنسي في إطار الخدمة العسكرية الاجبارية بقسنطينة ثمّ بباتنة، ولمدّة عامين من شهر أوت 1943 إلى أوت 1945.
كانت حوادث 8 ماي 1945 الدافع الرئيسي لعمل الثوري لدى بوضياف، وأصبح ممثلا تجاريا، وبذلك عاملا آخرا للاتصالات والاحتكاك بالشخصيات المناضلة[1].

2- نضاله السياسي والثوري:

أصبح ممثلا لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1947 بسطيف، وأهم منظمي المنظمة الخاصة في الشرق (ناحية قسنطينة).
لم تتمكن الشرطة الفرنسية من القبض على محمد بوضياف عند اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950، حيث أرسلته إدارة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية إلى فرنسا، وقد خرج بأوراق مزورة وباسم مستعار (اسماعيل)، وبحلوله مع بعض المناضلين بفرنسا تدعمت فيدرالية ح. إ. ح. د بفرنسا بعناصر جديدة (ديدوش مراد، محمد بوضياف..) وبالرغم من هذا فإنّ بوضياف حكمت عليه السلطات الفرنسية غيابيا ب8 سنوات سجنا ثمّ ب10 سنوات، وحكم كذلك على عناصر أخرى من المنظمة الخاّصة.
وفي سنتي 1952 و1953 كان لبوضياف نشاط ثورث مغاربي، وساهم كثيرا في جيش تحرير المغرب العربي، وكلف بتنسيق المقاومة المسلحة بالغرب الجزائري من طرف لجنة تحرير المغرب العربي ابتداء من اسبانيا والمنطقة الاسبانية بالمغرب الأقصى.
شارك بوضياف في أكتوبر 1953 في الاجتماع التنسيقي الذي وضع برنامج عسكري لتحرير المغرب العربي وزار بذلك المنطقة الشمالية للمغرب الأقصى المحتل من طرف اسبانيا للاطلاع على قواعد عسكرية بالناضور.
في ربيع 1955 شارك في لقاء مدريد مع القادة المغاربة (عبد الكريم الخطابي، عبد الكبير الفاسي، عبد الرحمان اليوسفي، أحمد بن بلّة عن ج.ت.و) لاختيار تاريخ 20 أوت كيوم للهجومات، وكلّف بوضياف بتنسيق العمل المسلح لجيش تحرير المغرب العربي، وكان يقوم به ابتداءً من مدريد، وفي الوقت نفسه كلف بن بلة بالتنسيق في الجهة الشرقية للمغرب العربي بعد التحاقه باللجنة االخارجية لحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.
كان محمد بوضياف يضع الثقة في مصالي الحاج ولم يقطع الصلة به، لكن حدثت القطيعة بينهما عندما أدرك بوضياف بأن مصالي لا يريد العمل المسلح وتولي الصلاحيات الكاملة لحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في 28 مارس 1954، ونتيجة لمعارضته لمصالي تعرّض للاعتداء من طرف المصاليين بالقصبة في ماي 1954.

---

[1] - محمد بوضياف، **التحضير لأول نوفمبر 1954**، تقديم عيسى بوضياف، دار النعمان للطباعة والنشر، ط2، 2011، ص ص66، 67.

كان بوضياف من جماعة ال22 الذين عقدوا اجتماعا في الجزائر العاصمة لتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وتولى بوضياف تحضير نداء أول نوفمبر مع ديدوش مراد، ترك بوضياف الجزائر في 25 أكتوبر 1954 من أجل تنسيق العمل المسلح بالغرب الجزائري انطلاقا من المغرب الأقصى، كما كان يتابع تنظيم ونشاط فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا[1].

تمّ تحويل الطائرة المغربية في 22 أكتوبر 1956 وعلى متنها محمد بوضياف، وقبض عليه مع القادة الآخرين (بن بلة، خيضر، آيت أحمد، الأشرف)، وسجنوا بفرنسا بسجن (فراسن) وفي هذا السجن كان بوضياف يقضي معظم وقته في مستشفى السجن، وبقي فيه ورفض الذهاب إلى سجن آخر وهو سجن (شاطو دو تيركو)، وبقي في السجن إلى غاية بداية المفاوضات ومنه إلى اتفاقيات ايفيان الثانية 19 مارس 1962 بعد تخفيف الرقابة عليهم (حيث حولوا إلى إقامة جبرية)، وأطلق سراحه وعاد إلى الجزائر، وأراد بن بلة وبومدين استمالته إليهم لكنه رفض والتحق بجماعة تيزي وزو (جماعة كريم بلقاسم)، وتخلى عن منصبه كمكلف بالشؤون الخارجية واستقال من المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني في أوت 1962.

3- وفاته[2]:

عند تعيين المجلس الوطني تمّ ابعاد مناصري بوضياف، فخرج بوضياف للمعارضة علنيا تحت حزب الثورة الاشتراكية في 20 سبتمبر 1962، واعتقل في شهر جوان عام 1963، بتهمة مؤامرة ضد الدولة، وبعد ذلك يذهب إلى فرنسا ومنها إلى المغرب الأقصى بعد اطلاق سراحه في أكتوبر 1963.

واصل بوضياف معارضته للنظام (بن بلة وبومدين)، وتخلى عن ذلك فيما بعد عند وفاة بومدين، وعاد إلى الجزائر سنة 1990 كرئيس للدولة الجزائرية، اغتيل بعنابة في 11 جانفي 1992.

---

[1] - المصدر نفسه،

[2] - عاشور شرفي، المرجع السابق

المحاضرة رقم 11: شخصية مصطفى بن بولعيد (1917-1956).

المولد والنشأة: ولد الشهيد مصطفى بن بولعيد يوم 5 فيفري 1917 بقرية اينركب المعروفة باسم الدشرة ببلدية آريس بولاية باتنة، من أب اسمه محمد بن عمار وأم اسمها أبركان عائشة، ينحدر مصطفى من عائلة ريفية تنتمي إلى قبيلة أولاد تخريبت من عرش التوابة، وعائلة بن بولعيد متوسطة الحال، ووالده كان تاجرا.

تعلم مصطفى القرآن على يد الشيخ محمد بن ترسية، ثم نوجه إلى باتنة لمواصلة الدراسة حيث تحثل على شهادة التعليم المتوسط بمدرسة الأهالي، انقطع عن الدراسة ليساعد والده في التجارة والفلاحة إلى أن توفي والده في سنة 1935.

انخرط بن بولعيد في نادي آريس الذي أسسه الشيخ عمر دردور. وفي أواخر 1936 هاجر مع أخيه على فرنسا بمدينة (فاليري) بعمالة (ميتز) طلبا للعمل، وفيها انتخب رئيسا لنقابة العمال.

عاد إلى آريس وباشر نشاطه التجاري إلى غاية 1939 حيث استدعي للخدمة العسكرية، عاد إلى مسقط رأسه حيث تزوج سنة 1942 من عائلة بن مناع من آريس وأنجب 6 ذكور وبنتا واحدة، وتدريجيا أصبح مسؤول نقابة التجار، وخلالها زادت معرفته في الأوساط الشعبية[1].

سنة 1947 أعيد بن بولعيد إلى الخدمة العسكرية كاحتياطي في قالمة حيث قاد حملة تمرد فتعرض للتعذيب.

2- نشاطه السياسي والثوري:

عاد إلى آريس بعد اعفائه وواصل نشاطه التجاري، وفيماي سنة 1945 انخرط في خلية حزب الشعب الجزائري بآريس، وسّع نشاطه ودخل غمار النقل بحافلتين في الخط بين آريس وباتنة، فكان ذلك عاملا في توسيع معارفه وتعزيز النظام الحزبي.

[1] - أحمد صاري، محاضرات في مقياس شخصيات وطنية دجزائرية، ماجستير 2009-2010، جامعة ا أمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

في 4 أفريل 1948 ترشح بن بولعيد كممثل للحزب بهذه المنطقة للنيابة في المجلس الجزائري، ففاز في الدور الأول ب 10 آلاف صوت، إلا أنه أقصي من طرف الادارة الفرنسية وعينت مكانه (قاضي عبد القادر) المقرب من الادارة الفرنسية.

-اصبح بن بولعيد أبرز مسؤولي المنظمة الخاصة في الأوراس، وقام بتخزين كمية هامة من الأسلحة عن طريق الشراء بماله الخاص من الأوراس، والبعض الآخر من الحدود الليبية-التونسية عن طريق عصمي محمد وعبد القادر العمودي بين سنتي 1948 و1949.

كان بن بولعيد يحمل اسما مستعارا (خالي)، أصبح عضوا في اللجنة المركزية للحركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1953.

أصبح عضوا في اللجنة الثورية للوحدةوالعمل في 23 مارس 1954، أصيب بجروح من طرف الشرطة في طريقه لاجتماع ال22 في 25 جوان 1954 حيث سيترأس المنطقة الأولى (الأوراس).

في 24 جانفي 1955 بدأ رحلة على قدميه نحو طرابلس لشراء الأسلحة مع الدليل عمار مشيري، اعتقل في 12 فيفري 1955 في ضواحي بن قردان على الحدود الليبية – التونسية.

حوكم في 22 جوان 1955 وصدر في حقه حكما بالاعدام

تمكن من الفرار يوم 14 نوفمبر 1955 من سجن الكدية مع الطاهر الزبيري ومحمد العيفة.

3-استشهاده:

ارتقى شهيدا يوم 23 مارس 1956 بواسطة جهاز ارسال[1].

[1] - المرجع نفسه.

المحاضرة رقم12: شخصية ديدوش مراد (-1955)

أفادنا المناضل محمد مشاطي بشهادة في غاية الأهمية حول شخصية ديدوش مراد المدعو عبد القادر والذي التقى به في سبتمبر 1949 بأنّه كان:((... في سنّه تقريبا، مفعم بالحياة، يحب السينما، مرتاح جدا في مدينته وخاصة في القصبة، عائلته كانت تملك مطعما بشارع ميسوني وكان يسكن بحي الغولف "المرادية حاليا"...))[1].وبإجراء مقارنة بسيطة مع تاريخ مولد مشاطي(مولود في21 مارس 1921) يتأكّد لنا بأن ديدوش من مواليد العشرينات من القرن 20، وهو ما ذهبت إليه أغلب الكتابات التاريخية حول هذه الشخصية بأنه من مواليد 13 جويلية 1927[2]، بنهج ((ميموزا)) بحي ((لارودوت)) بالعاصمة، من عائلة مرتاحة ماديا، أصولها قبائلية من ((إبسكريين)) وهي قرية من بلدية أغريب بالقبائل، وكان مراد الابن الأصغر من أسرة مكونة من ثلاثة أولاد، والده يدعي أحمد كان يملك مخبزة بالحي، كما امتلك أيضا في وقت ما حمام بالقرب من الكاتدرائية بالقصبة، وقيل أيضا مطعما صغيرا بشارع ميسوني بالجهة التي تسكنها أغلبية أوروبية في المدينة، ويذكر أن ديدوش قد وهب نصيبه من التركة لصندوق اللجنة الثورية للوحدة والعمل[3].

عند بلوغه أربع سنوات أخذه أبوه عند الشيخ أرزقي ليلقنهُ القرآن الكريم ولما بلغ سن السادسة سنة 1933زاول دراسته الابتدائية بالعاصمة(بالمرادية) التي تحصل فيها سنة 1939 على الشهادة الابتدائية لينتقل بعدها إلى المدرسة التقنية ((بالرويسو))حيث درس إلى غاية سنة1942وبعدها قرّر مراد الانتقال إلى قسنطينة التي لم ينقطع عن الدراسة فيها. وكان ذلك أول اتصال له بالشرق الجزائري عن طريق تلك المدينة، وسنّه 16سنة. وفيها بدأ مراد يتعاطى السياسة مع بعض زملائه في خلايا حزب الشعب الجزائري.

شارك في تنظيم مظاهرات 8 ماي 1945، وبعد عامين من ذلك أصبح عاملا في محطة القطار المركزية بالعاصمة، وانخرط في النقابة العامة للعمال (CGT)، واختير مسؤولا على أحياء (لارودوت، كلو صالمبيي، وبيير مراد رايس)، بعدها أصبح عضوا في الكشافة الإسلامية أحد مدارس الوطنية حيث سيؤسس سنة 1946 فوج ((الأمل))، كما كان من بين مؤسسي ((RAMA)**R**ayad **A**thletic **M**usulman d'**A**lger))[4].

في سنة 1947 شارك ديدوش في تنظيم الحملة الانتخابية البلدية في دائرته، وعندما انتقل إلى وهران شارك في الحملة الانتخابية لحزب الشعب الجزائري/حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وقد تم توقيفه خلال حملة مداهمة للشرطة الفرنسية، تمكن بعدها من الفرار من المحكمة. بعدها قرر الحزب إرساله إلى قسنطينة حيث عين كمسؤولا للحزب على مستوى عمالة قسنطينة سنة 1948. وقد اشتهر آنذاك باسم ((Le Petit)) لقصر قامته نسبيا

---

[1]-محمد مشاطي، **المصدر السابق**، ص45.

[2]-وفي رواية أخرى أنّ ديدوش مراد ولد يوم 14 جويلية 1927 والذي يصادف العيد السنوي للثورة الفرنسية، ولكن وطنية الأب واعتزازه بدينه وكرهه للاستعمار وعملائه خاصة جعله يسجله بالبلدية على أنه ولد يوم 13 جويلية 1927 بدل الرابع عشر. وتكون بذلك هذه الحادثة بمثابة درس لقنه الشيخ " أحمد" لابنه الأصغر في الوطنية ينظر حول ذلك، محمد علوي، **قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962**، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، 2013، ص65.

[3]-Youssef Zertouti, **Didouche Mourad, la mort d'un grand chef**, les dossier de la révolution, archives d'Algérie, n°4, février 2005, p23.

[4] -Youcef Zertouti, **op,cit**, p23.

وهو الاسم الذي ظل أولاد الحي وكل من عرفه في تلك الفترة ينادونه به[1].
مكث في قسنطينة مدة سنتين نشُطَ خلالها في كثير من القرى والمداشر المحيطة بها وخاصة قرية السمندو وقرية بيزو إلى غاية التحاقه بجبال الأوراس رفقة نخبة من شباب الحركة الوطنية لأسباب أمنية، ليتدربوا هناك على السلاح. ساهم بعدها مباشرة مع آخرين في تأسيس المنظمة الخاصة، التنظيم شبه العسكري لح.إ.ح.د، وعُيّن مسؤولا في إقليم عنابة[2]وسكيكدة (منطقة الشمال)[3]، وكان من المناضلين النشطين، وحكم عليه بعشر سنوات سجنا غيابيا إثر اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950، وأصبح من المبحوث عنهم من طرف الشرطة الفرنسية، ومنذ ذلك الحين أصبح يحمل الاسم المستعار "قاسي عبد الله عبد الرحمن".
وخلال الأزمة التي ضربت حزب الشعب/ح.إ.ح.د اختار أن يكون إلى جانب بوضياف وبن بولعيد وبن مهيدي في الدعوة إلى إقامة تنظيم جديد على أنقاض المنظمة الخاصة الذي سيكون من أولوياته تهيئة الأرضية للإعلان عن أكبر عمل مسلح ضد الإحتلال[4].
كان ديدوش يقيم في غرفة صغيرة مؤجرة في أحد الأحياء على ضفاف وادي الرمال، حيث سيرتبط بالمدينة وجدانيا، أقام ديدوش سنة 1952 مع بن بولعيد نواة سرّية لصناعة المتفجرات والقنابل تحضيرا للعمل المسلح. وفي أواخر السنة نفسها، يرجع ديدوش إلى العاصمة ليعين كمسؤول في ناحية البليدة وفي تلك الفترة أثبت لكل من عرفه أنه صاحب مغامرة وشجاعة. بعدها قرر الحزب إرساله إلى فرنسا رفقة محمد بوضياف، وبقي بها إلى غاية عودته سنة 1954 إلى أرض الوطن أشهرا قليلة قبل اندلاع الثورة ليشارك في اجتماع 22 جوان 1954 الذي اتُّخِذَ فيه قرار الإعلان عن الثورة. وفي اجتماع أول مجلس للثورة المكوّن من خمسة أعضاء في أكتوبر من نفس السنة عُيّن ديدوش في بداية الأمر مسئولا على منطقة الجزائر العاصمة لكن قبل أول نوفمبر بأيام قليلة استُبدِلَ برابح بيطاط على رأس المنطقة الثانية للإشراف على اندلاع الثورة بها، وسيحمل منذ ذلك الحين اسما مستعارا سي عبد القادر. حيث تمكّن بمساعدة نائبه في وضع قواعد التنظيم السياسي والعسكري في المنطقة، وكان منظما موهوبا لا يملّ ولا يكلّ ، وأعطى لمسألة التنظيم أهمية بالغة، وقد باشر مهمته بعدد قليل من المجاهدين وضاعف مع ذلك ضرباته ضد قوات الجيش الفرنسي حتى يعطي للاحتلال انطباعا بأنه يقود أعدادا معتبرة، كما كان يطلق عليه بـ"الهراج" أو الجريء، وبصاحب الدم البارد، والسكان في سيدي الجليس
(في قسنطينة) يؤكدون في هذا المجال قصة تكشف عن (برودة الدم) التي كان يتمتع بها ديدوش وكان ذلك في شهر ديسمبر 1954 عندما كان على موعد في قسنطينة مع شخص ليحاول إقناعه بالانضمام وكان الموعد في مقهى. وفجأة لاحظ ديدوش بأن المقهى يخضع لمراقبة من طرف البوليس الفرنسي، وأن كل من داخل المقهى رافع يده للأعلى

---

[1] -محمد علوي، **المرجع السابق**، ص66.
[2]-محمد حربي، ج.ت.و، الأسطورة والواقع، **المصدر السابق**، ص334.
[3]- محمد عباس، رواد **الوطنية**، شهادات 28 شخصية وطنية، **المرجع السابق**، ص236.
[4] -Zoubir Mebarki, « **les mimosas pour Didouche Mourad** », l'expression 20/01/2011.

ويعرض بطاقة هويته، ولما جاء دور ديدوش توجهت الدورية البوليسية نحوه لتطلب منه بطاقة التعريف فلم يضطرب ولم يتحرك ومدّ يده بكل هدوء إلى جيبه وأخرج مسدسا. وهددهم به ثم خرج بهدوء وغاب عن الأنظار في شوارع المدينة من دون أن يطلق رصاصة واحدة.

كان ديدوش متشبث بحماس بضرورة تحرير وطنه، وقد ارتقى ديدوش شهيدا وذلك يوم 18جانفي1955 بعد معركة بوادي بوكركر بدوار الصوادق بكندي السمندو بالقرب من قسنطينة خاضها رفقة 17 مجاهدا يقودهم هو بنفسه، وكان بذلك أول قائد (مسؤول) منطقة يستشهد في ساحة الشرف كما سنوضحه في العنصر الموالي[1].

-حادثة إستشهاده:

إلى غاية سنة 2013، كانت الرواية الوحيدة والشائعة حول استشهاد ديدوش هي تلك التي كتبها الصحفي الفرنسي والمهتم بتاريخ الثورة الجزائرية ((إيف كوريار)) (Yves Courrière)[2]، إلى أن أماط الدكتور علاوة عمارة أستاذ بقسم التاريخ بجامعة الأمير عبد القادر، اللثام عن حادثة استشهاد القائد معتمدا على وثائق أرشيفية عبارة عن تقارير وصور تتحدث بالتفصيل عمّا جرى يوم 18 جانفي 1955بدوار الصوادق.

فما كان متداولا حول حادثة استشهاد ديدوش هو أنّ القائدين ديدوش وزيغود قررا المبيت في كندي السمندو، قبل التوجه من شمال الحروش نحو قالمة، لأنّ التواجد العسكري الفرنسي بالمنطقة فرض عليهما التحرّك ليلا.. وفي إطار التحضير لعملية المبيت في كندي السمند أرسل زيغود جنديين (إثنين من عناصره)، واللذان وصلا على الساعة الثالثة صباحا. حيث تمّ رصدهما من طرف عدد من المخبرين بالمنطقة. وعلى اثر المعلومات المقدمة لأجهزة الأمن الفرنسية، وصل سبعة عناصر من الدرك للمنطقة على الساعة ال6 و30د، ونصبوا كمينا. وبوصول الـ17 عنصرا لديدوش وزيغود انطلقت المعركة في منطقة مكشوفة (لا أشجار ولا أحراش فيها)، وأعطى الدرك إشارة الدعم فأرسل القائد ((دوكورنو)) القادم من الأوراس والمتواجد بالحروش حوالي 400 جنديا، وانطلقت المعركة الفعلية على الساعة 8 صباحا. وسقط عناصر جيش التحرير الوطني الواحد تلو الآخر. فكوموندوس دوكورنو كانوا مدرّبين جيدا وأسّسوا وحدات قتالية خاصة في الجيش الفرنسي بالجزائر منذ مطلع 1955.

فمن بين 17 رجلا من جيش التحرير، استُشهد منهم12 ا، وتمّ أسر عنصرين، وكان ديدوش آخر من استشهد على الساعة 13 زوالا، حيث أصيب بوابل من رصاص سلاح رشاش، وتمكن زيغود يوسف ومعه إثنين من رفاقه من الانسحاب بأعجوبة. وبعد استشهاد ديدوش توقف تبادل إطلاق النار. وتم نقل عناصر جيش التحرير المقضى عليهم من طرف الكومندوس، وتم التعرف عليهم من طرف الأسيرين، ماعدا ديدوش الذي لم يتم التعرف عليه لأن رفاقه كانوا يعرفونه تحت اسم سي عبد القادر. وزيغود وحده هو الذي يعرف هويته الحقيقية. وتم دفن ديدوش من طرف عمال البلدية بالمقبرة الصغيرة بكندي السمندو.

---

[1]- Youssef Zertouti, ((**Le parcours d'un chef de la wilaya2**)), les dossier de la révolution, archives d'Algérie, n°4, février 2005, p28.

[2] -Yves Courrière, **La Guerre d'Algérie**, vol.2 : Le temps des léopards, Alger, Casbah éditions, 2005, pp148-149.

وكان القائد ديكورنو يجهل بأنه حقق انجازا هاما على المستوى العسكري والبسيكولوجي، وأن رجال المنطقة الثانية قد فقدوا قائدا عظيما.[1]

وفي رواية نشرت سنة2013، أفادنا بها الدكتور علاوة عمارة والتي لا تدعو مجالا للشك وكشفت جوانب كانت غامضة في حادثة استشهاد القائد ديدوش، معتمدا في ذلك على وثائق وصور من الأرشيف الفرنسي، منشورة في العديد من المراجع[2]، وطرحت في العديد من المناسبات[3]. تضمنت تقريرا من الأرشيف الفرنسي، مرفق بصور للشـــهيد.

والذي حُرِّر بعد يومين من انتهاء العملية، أي في 20 جانفي 1955، والذي يحوي خمس صفحات مرفقة بأربع صور فوتوغرافية، إضافة إلى بطاقة تهنئة من رئيس بلدية عين البيضاء، بنجاح عملية القضاء على هذه المجموعة من((الخارجين عن القانون))، إذ حمل التقرير إمضاء ((أندري فيلال)) (André villele)الذي كان يشغل منصب المفتش العام للشرطة القضائية بقسنطينة، والموجّه إلى محافظ ورئيس الفرق المتنقلة للشرطة القضائية بعمالة قسنطينة. كما يشمل الملف أيضا على ختم وإمضاء المحافظ العام للشرطة القضائية ((جون لقوني)) (Jean Lagugne) ، الّذي اطلع على الموضوع، ثمّ حُوّل إلى ديوان الحاكم العام للجزائر، وإلى مديرية الأمن العام للجزائر، وإلى رئيس دائرة قسنطينة .

يبدأ التقرير بعرض ما حدث في 18 جانفي 1955، في حدود الثامنة والنصف صباحا، حيث يوضح بأن دورية تتشكل من رئيس فرقة درك كندي السمندو، المدعو ((هيق)) (Huygues)، مع مجموعة من رجاله الذين ساندتهم مفرزة الدرك المتنقلين التي كانت موجودة في كندي السمندو، بقيادة الملازم ((مالهارب))(Malherb) اصطدمت في دوار الصوادق، وبالضبط مشتة قراوة، بمجموعة مكونة من عشرات ((الخارجين عن القانون))، كانوا مختبئين في الأحراش (الديس) على امتداد مسار وادي بوكركر. ويضيف التقرير أن البداية كانت بفتح ((الخارجين عن القانون)) النار على الدورية، مما أدى إلى مقتل الدركي "جوسيف بوسان"(Joseph Bescond)، وإصابة دركي آخر بجروح خطيرة يدعى ((جلبار لومو))(Gilbert Lemoult)، مما استدعى استقدام إمدادات إضافية مكونة من الجندرمة المتنقلين ووحدات الأمن الجمهوري. وبوصول هذه الوحدات، قاد العملية كل من الرائد((مافي بارتيي)) (Maffi Berthier)و((النقيب بيلان)) (Billand)، والملازم (Malherb)واستمرت الاشتباكات إلى غاية حلول الظلام. وفي نهاية المعركة، حسب التقرير دائما، أحصيت سبع جثث[4] تعود إلى ((الخارجين عن القانون))، كما أُسر عبد

1-Salima Ait Mouhoub, ((**L'après Didouche, Zirout et Ben Tobbal, Pour la guerre totale**)), archives d'Algérie, n°11, aout 2005, les dossiers de la révolution, pp4, 5.

[2]-مجلة عصور الجديدة، العدد9، 2013، ص ص152-161. وكتاب تاريخ بني حميدان للمؤلف نفسه، وكتاب، المسيرة النضالية والثورية للشهيد القائد محمد الصالح ميهوبي، الطبعة 1، 2016، والطبعة 2، 2017.

[3]-محاضرة تاريخية فكرية، تحت عنوان:((**الشهيد ديدوش مراد والثوة التحريرية بالمنطقة الوسطى للشمال القسنطيني، قراءة في وثائق الأرشيف والشهادات))**، تنظيم مكتب مؤسسة الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس بالتعاون مع دار الثقافة مالك حداد، يوم 26 نوفمبر 2016، حيث كنت أحد المدعوين والحاضرين فيها.

[4]-هناك اختلاف بين الرواية الأولى والرواية الثانية حول العدد الإجمالي لعناصر جيش التحرير بين 17 في الأولى و12 في الثانية، وفي رأيي أن عدد12 هو الأرجح خصوصا إذا علمنا أن 7 استشهدوا ، وتمكّن زيغود ومعه 4 من رفاقه من الانسحاب.

القادر مصباح بسلاحه، وعُثر على السعيد شوقي بعد أن أصيب بجروح بليغة. ووصل إلى موقع المعركة محرّر هذا التقرير المفتش العام ((أندري فيلال))، رفقة المحافظ العام ((كاميل جايول))(Camille Gayol)، لجمع المعلومات الكاملة حول العملية. وخضع الأسير عبد الرشيد مصباح بن عيسى، لاستنطاق من طرف المحافظ العام للشرطة بقسنطينة، وساعده في مهمته المفتش الرئيسي محمود بوشلعون والمفتشان ((سانا غيغو)) (Sanna Gugo) و((روني ميشلي)) (René Michelet).
وجاء في التقرير أن المجاهد الأسير اعترف بانضمامه إلى اللجنة الثورية للوحدة والعمل بكندي السمندو، حيث شارك رفقة مجموعة تتكون من عشرين شخصا، في مهاجمة مقر الدرك كندي السمندو، ليلة 31 أكتوبر و1 نوفمبر 1954، بقيادة زيغود يوسف بن سعيد
.
وأنه وبعد هجوم أول نوفمبر، رجعت كل المجموعة إلى المنطقة الجبلية بدوار الصوادق في مشتة المغايزية، بمساعدة سكان المنطقة، حيث انضم إليهم فيما بعد خمسة أشخاص
.
ويشير التقرير المعتمد على تصريحات المجاهد الأسير إلى أنه بعد مرور شهر على انطلاق ((الأحداث))، أي ثورة الفاتح نوفمبر المجيدة، وبالنظر إلى صعوبة التموين، قرّر زيغود يوسف الذي كان يقود العمليات، تشكيل مجموعتين، بحيث أن المجموعة الأولى بقيت في مشتة المغايزية، تحت أوامر شخص يدعى ((عبد القادر))، مجهول الهوية، وهو في حقيقة الأمر الشهيد ديدوش مراد، فيما منحت قيادة المجموعة الثانية لعمار بوضرسة، المعروف بـ((عيسى))، والتي استقرت بدوار الغرازلة، حيث آواها رابح زعبار بمشتة عيون القصب، هذا الأخير تمّ التعرف عليه وتوقيفه قبل هذه الحادثة.

وبالنسبة إلى المجموعة الأولى التي انتمى إليها المجاهد الأسير عبد الرشيد مصباح، يذكر التقرير أنّ هذا الأخير أوضح بأن زيغود يوسف وبوشريحة عباس وعلي بلوصيف وعمار ريكوح ومحمد الصالح ميهوبي كانوا وراء تخريب خط السكة الحديدية في المكان المسمى الجسرين، قرب كندي السمندو.أمّا عن ((سي عبد القادر)) القائد الشهيد ديدوش مراد الذي لم يتم التعرف على هويته
أوضح صاحب المقال إن محتوى التقرير الذي ينسب إلى المجهول ((.... عبد القادر)) قيادة مجموعة مشتة المغايزية، يؤكد، بما لا يدع مجالا للشك، فشل الأجهزة الاستخباراتية الفرنسية في اختراق الوحدات القتالية الأولى لجيش التحرير الوطني في الشمال القسنطيني. وتضمنت الصفحة الثالثة من التقرير هوية ((الخارجين عن القانون)) الذين تم القضاء عليهم في كندي السمندو في 18 جانفي 1955، إذ كُتِبت أرقام بقلم الرصاص أمام كل اسم بما يتناسب وجثث القتلى، حيث وضع اسم((... عبد القادر)) في الرتبة الأخيرة، بمعنى أنه لم يتم التعرف على هويته.
وعملية التعرف على جثث الشهداء لم تكشف للسلطات الأمنية الاستعمارية حقيقة عبد القادر الذي نُسبت إليه قيادة مجموعة مشتة المغايزية، ولم تكن تعلم أن عبد القادر هو الاسم الحركي للقائد ديدوش مراد، وهو ما تأكد لها لاحقا. والتساؤل الذي طرح حول التقرير الذي أعده الاستعمار، هو هل كان المجاهد الأسير عبد الرشيد مصباح يجهل الهوية الفعلية لسي عبد القادر؟ ولماذالم ينسب إليه قيادة منطقة الشمال القسنطيني وربطها بالقائد

زيغود يوسف؟ أم أن المعني تجنب الكشف عن هوية القائد؟. بالمقابل، يتطرق التقرير إلى الأسلحة التي وجدت بصحبة شهداء معركة دوار الصوادق، ويقدم جردا شاملا مكتوبا وبالصور، حيث كانت في غالبيتها المطلقة بنادق إيطالية قصيرة متعددة النوعيات، وبندقية كندية وأخرى إيطالية، إضافة إلى مسدس وقنابل تقليدية، و56 خرطوشة عيار 65, 7، و26 خرطوشة عيار 9 ملم و15، وعلبة بها 70 صاعقا، و144 خرطوشة لبنادق ستاتي، و376 خرطوشة كندية، وعلبة منشورات خاصة وأغراض أخرى مختلفة. وقد أشار الأستاذ الباحث إلى عناصر جيش التحرير، تمكنوا بواسطة تلك الأسلحة الخفيفة وعددهم على أرجح الروايات 17 عنصرا، من مقاومة وحدات الشرطة والدرك، لأزيد من ثماني ساعات، وتبيّن أن الوحدات القتالية لجيش التحرير الوطني بمنطقة السمندو (زيغود يوسف حاليا) كانت في طور التكوين والتنظيم[1].

المحاضرة رقم 13: شخصية محمد العربي بن مهيدي:

1-المولد والنشأة: ولد محمد العربي بن مهيدي سنة 1923 بحكم صادر في 24 فيفري 1927 بمشتة حدادة دوار الكواهي بعين مليلة ولاية أم البواقي حاليا.والده عبد الرحمان بن مسعود وأمه عائشة قاضي، ومحمد العربي الإبن الثاني من أسرة متكونة من 5 أطفال، 3 بنات وولدان، توفي والده في جوان من سنة 1959 وأمه توفيت سنة 1991 ببسكرة.

ينتمي محمد العربي بن مهيدي على عائلة منحدرة من قبيلة المهايدية من عرش أولاد دراج بمدينة المسيلة متمسكة بالدين والأخلاق والعادات والتقاليد، وكان جده مسعود يشتغل بوظيفة القضاء.

2- تعليمه:دخل بن مهيدي في البداية وفي سن مبكرة لزاوية العائلة، حفظ ما تيسر من القر آن وتعلم مبادئ الكتابة والقراءة ثم دخل المدرسة الفرنسية بعين مليلة وانتقل بعد ذذلك إلى باتنة لمزاولة دراسته بالمتوسطة الفرنسية ثم بمتوسطة (لافيجري) ببسكرة عندما انتقلت أسرته إلى هناك واشتغل والده بتجارة التمور. ولم يحالف الحظ بن مهيدي للالتحاق بمدرسة تكوين المعلمين بقسنطينة[2].

3- نشاطه الكشفي والمسرحي:

---

[1]-أ.د.علاوة عمارة، ((**وثائق وصور نادرة خاصة باستشهاد القائد ديدوش مراد**))، **المرجع السابق**، ص ص152، 157.

[2] -أحمد صاري، المرجع السابق

انخرط في بداية الأربعينيات في الحركة الكشفية (فوج الرجاء) وأصبح قائدا لوحدة أشبال سرب عبد الحميد بن باديس، وفي إطار الكشافة الاسلامية كون بن مهيدي فريقا لمسرح (مسرحية في سبيل التاج)ن وبالاضافة إلى نشاطه المسرحي كان يمارس رياضة العدو وانخرط في فريق كرة القدم (الاتحاد الرياضي البسكري)

4- عمله:

اشتغل كمحاسب بمصلحة التموين في ثكنة عسكرية، ثم اشترى عربة تقليدية لنقل البضائع.

5- نشاطه السياسي:

انخرط العبي بن مهيدي في حركة أحباب البيان والحرية، وشارك في مظاهرات 8 ماي 1945، واعتقل اثرها، وبعد خروجه من السجن سنة 1946 التحق بحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وعين منذ 1947 كمسؤول على خلية المنظمة الخاصة لناحية الجنوب الشرقي ثم استدعي للاشراف على ناحية سطيف منذ 1949 وبعدها نائبا لمحمد بوضياف في عمالة قسنطينة.

عند اكتشاف المنظمة الخاصة في 18 مارس 1950 لم تلق سلطات الاحتلال عليه القبض وحكمت عليه غيابيا ب10 سنوات سجنا لقيامه بأعمال غير شرعية.

6- مساهمته في الاعداد للثورة:

-شارك في انشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954

- أصبح عضوا في مجموعة ال22

-أدار المنطقة الخامسة (وهران)، ولم يدم طويلا وتحول بعدها سنة 1956 إلى العاصمة مع عبان رمضان لتنسيق معركة الجزائر.

- أدى دورا هاما في مؤتمر الصومام سنة 1956 وفي معركة الجزائر

-مثّل المنطقة الحرة (العاصمة وضواحيها) ووهران في مؤتمر الصومام مكان بوالصوف المريض (أجريت له عملية جراحية).

- تمّ توقيفه صدفة اثر معركة الجزائر في 23 فيفري 1957، ولم يتم التعرف عليه إلا بعد 24 ساعة، وعذّب بفيلا (دروزيني) بكلو صالمبيي، وقتل بأمر من الجنرال (ماصو) من طرف ضباط بيجار[1]

[1] - المرجع نفسه.

المحاضرة رقم14: شخصية الشاذلي بن جديد (1929-2012)

مقدمة:

على الطريق الرابط بين مدينة القال ومدينة عنابة تقع البلدة التي تسمى السبعة التي احتفظت باسمها إلى اية اليوم، على الطريق الولائي رقم 82، والتي ولد فيها الشاذلي بن جديد، وترعرع فيها منذ 14 أفريل 1929، والتي تعدّ نواة "الجدايدية".

والسبعة عبارة عن تجمع سكاني على مساحة سهلية منبسطة تتخللها حقول وأحراش ومستنقعات، تربط بين العائلات صلة قرابة ومصاهرة ... أمّا اليوم فقد شملها التغيير في مناحي شتّى.

إنّ هذه المنطقة الإستراتيجية المتحكمة في الطريق الساحلي بين القالة شرقا وعنابة غربا، وبين الساحل وبوثجة جنوبا (بلاندا)، وماجاورها، كانت منطلقا لمجموعات صغيرة لعناصر جيش التحرير الوطني، حيث انضمّ الشاذلي لمجموعة كانت تنشط بالمنطقة تحت قيادة شويشي العيساني، ويصير بعدها نائبا (أي الشاذلي) لقائد فوج، ثمّ قائدا لفوج، والمجموعة تتكون من فوجين، فوج العيساني وفوج الشاذلي[1].

لقد كان للشاذلي دور في تكوين المجموعة التي نشرت الثورة في ناحية السبعة وبوثلجة وتوسيع دائرتها إلى نواحي القالة وواد الحوت وبوحجار ، واصبح هذا القائد الرجل الثاني في الهيكل المحلي للثورة بعد انطلاقها.

لم يكن حظ الرجال الذين صنعوا الثورة ونشروها في ناحية القالة كبيرا من الدراسة، فقد غطّت شخصية القائد بن جديد الكاريزماتية على كل رجال المنطقة، لأنها أصبحت شخصية تحظى بإجماع، وما قيادته للمنطة الشمالية للعمليات ثم وساطته في أزمة 1962 مع بوبنيدر إلا خير دليل على تلك المكانة.

لقد ظهرت بعض المحاولات من هنا وهناك، إلاّ أننا لا نجد أثرا للشاذلي بن جديد. ورغم ذلك سأعرض هنا بعض الكتابات حول شخصية بن جديد، ستكون منطلقا لدراسات جادّة حول سيرته ومسيرته.

[1] -ابراهيم العسكري، نشأة القاعدة الشرقية في خضم الثورة التحريرية 1954-1962، عن لسان العقيد العسكري عمارة (بوقلاز)، دار مليلة للنشر والتوزيع 2019، ص26.

تدور هذه المداخلة حول إشكالية رئيسية مفادها إبراز شخصية المجاهد الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد كنموذج من المناضلين العسكريين خلال الجزائرية 1954-1962، بالوقوف عند جوانب نشأة وتكوين هذه الشخصية والبحث في سيرتها ومسارها، ومحاولة تحديد أفكارها السياسية والثورية ومواقفها، وسرّ تدرجه السريع في المسؤوليات الثورية، لاسيما وأن هذه الشخصية واصلت نضالها إلى ما بعد الاستقلال، كقائد في جيش التحرير الوطني، ومناضل ومسؤول في حزب جبهة التحرير الوطني، ثم رئيسا للجمهورية الجزائرية منهيا عهده بإصلاحات على المستوى السياسي والاقتصادي.

ولمعالجة هذه الإشكالية تمّ تفكيكها إلى ستّ تساؤلات فرعية كالآتي:

- ماهي الظروف والمؤثرات المحيطة والتي ساهمت في صقل شخصية الشاذلي بن جديد خصوصا وأنّ عصره تميز بظهور اتجاهات سياسية عديدة كانت المحرك الحقيقي للنضال المبكر ضد الاحتلال الفرنسي ؟
- هل استطاع الشاذلي بن جديد كسب ثقة قادته من جهة، وطاعة واحترام وثقة جنوده من جهة أخرى؟
- ما هو السر الذي مكّن الشاذلي بن جديد من التدرج في المسؤوليات في القاعدة الشرقية بشكل خاص وفي الثورة بشكل عام ؟
- ما هي المواقف التي كان يحملها الشاذلي بن جديد وأراد أن يطبقها في جزائر الاستقلال ؟
- ماهو موقع الشاذلي بن جديد في الساحة السياسية بعد استعادة الجزائر استقلالها ؟ وما هي مواقفه من بعض القضايا والتحوّلات التي عرفتها الجزائر المستقلة ؟

1- المولد والنشأة:

ولد الشاذلي بقرية السبعة[1] في 14 أفريل 1929، وهي السنة التي سبقت احتفال السلطات الاستعمارية بالجزائر بالذكرى المئوية للاحتلال. فهو الشاذلي بن جديد بن الهادي(1897)بن أحمد(1860) بن مبروك (1800)بن محمد (1740) بن مبروك (1660) المعروف ببوذراع.

تعود أصول عائلته " بن جديد" أو " الجدايدية" إلى شبه الجزيرة العربية، وبالتحديد إلى اليمن، هاجرت نحو الغرب، مرورا بليبيا وتونس، واستقر قسم منها في منطقة السبعة.

استقرت عائلة "بن جديد" في السبعة، حيث تكاثرت وامتلكت أراضي خصبة وشاسعة، وحافظت على بنيتها العشائرية المغلقة، من خلال صلات المصاهرة وروابط التضامن العائلي والقبلي.

نشأ الفتى الشاذلي في بيئة اجتماعية يسودها العرف والتقليد، وكان المجتمع يخضع إلى ما يمكن تسميته بـــ"المشيخة"، وكان جدّ الشاذلي المسمى محمد هو آخر شيخ للعرش، وكان

[1] -تنتمي جهة السبعة إلى عنابة التي بسطت عليها سلطات الاحتلال الفرنسي سيطرتها في أواخر القرن 19م (1832)، وقد قامت فرنسا بثلاث محاولات لاحتلال مدينة عنابة، الأولى كانت سنة 1830 بقوات قادها الجنرال "دامريمون" وفشلت بسبب المقاومة والثانية كانت سنة 1831 في شكل دعم ادي وعسكري للسكان ضد أحد باي، انتهت بنكسة قائدها "هودر"، والثالثة سنة 1832 بقيادة "دارموندي" حيث نجح في الدخول إلى المدينة. وقد شهدت المنطقة توافد موجات كبيرة ن المعمرين استولوا على الأراضي الخصبة. ينظر، **عبد القادر بورمضان، الاحتلال الفرنسي لمدينة عنابة، 1830-1832، دورية كان التاريخية، المستقبل الرقمي للدراسات التاريخية، المجد13، العدد 48، جوان 2020**

موقف السلطات الاستعمارية من المشيخة معاديا رغبة في إضعافها واستبدالها بنظام "القياد"، وكانت عائلات الجهة تقدم الولاء عرش الجدايدية، حتى أصبح شيخ عشيرة بن جديد يمثل في نظر الآخرين السلطة الدينية والدنيوية.

ينتمي الشاذلي إلى عائلة من أعيان المنطقة التي سعت السلطات الاستعمارية وقبلها العثمانية إلى التقرب منها والتعامل معها، وهي العائلة نفسها التي حملت لواء الرفض والمقاومة للاستعمار.

كان زواج القرابة شائعا في أوساط عائلة بن جديد، التي لم تكن تقيم علاقات مصاهرة مع العائلات الأقل مقاما وشأن منها، أو من خارج محيطها.

كان النشاط الرئيسي للعائلة هو الفلاحة وتربية الماشية، في جو سود التضامن والتآزر خصوصا في وسم الزرع والحصاد[1].

2-تعليمه:

في سن السادسة من عمره أي سنة 1935 التحق الشاذلي بالمدرسة العمومية الابتدائية للأهالي في بونة (عنابة حاليا)، في رحبة الزرع (مدرسة عسلة حسين حاليا)، حيث تلقى المبادئ الأولية للغة الفرنسية، قضى فيها ستّ سنوات، وكان يقيم عند عمّته في "حي أوزاس" Auzas الشعبي وهي أول تجربة لصقل شخصية الرجل بعيدا عن حضن العائلة، وفي مدينة حيوية كبيرة ونشطة، بها أوروبيين وفرنسيين ومن جنسيات متنوعة.

بعدها التحق الطفل الشاذلي بالمدرسة المختلطة "بيارال" (شيحاني حاليا)،قادما من عنابة، على اثر في والده من السبعة إليها، ثمّ ما لبث أن حوله والده إلى " موندوفي" (الذرعان حاليا)، لإتمام دراسته في المتوسط مقيما عند أحد أقاربه، حيث تمّ تسجيله برخصة خاصة، تلقى شتى أنواع التمييز والعنصرية والاحتقار، فكانت السنة التي مكثها الشاذلي في موندوفي كافية لإدراك الفوارق الاجتماعية والاقتصادية بين الجزائريين والأوروبيين والفرنسيين.

لم يواصل الشاذلي دراسته وانقطع عنها وقضى طفولته وجزء من مراهقته بين السبعة و"بلاندا" (بوثلجة حاليا) وعنابة وبارال وموريس، خصوصا في لّ ظروف اندلاع الحرب العالمية الثانية التي زادت الطين بلة ، حيث أغلقت المدارس وحولت إلى مراكز لإيواء الجنود. ولما عادت العائلة إلى السبعة واصل الشاذلي دراسته عد معلم استقدمه خاله لتدريس أبنائه. والتحق الشاذلي بالكتّاب في السبعة على يد الشيخ صالح، حف ما يسّر من القرآن الكريم، وتشبع بقي الدين الإسلامي والروح الوطنية.[2]

3-عمله ونشاطه:

[1] -الشاذلي بن جديد، مذكرات، ملامح حياة، ج1 1929-1979، دار القصبة للنشر2011، ص-ص21-31

[2] - المصدر نفسه، ص-ص33-35

كان الشاذلي يرافق والده إلى السوق، سوق موريس (بن مهيدي حاليا)،كل يوم الأربعاء، وسوق بلاندا [1]كلّ يوم الاثنين، كم كان ساعده في خدمة الأرض (كمحاسب)، وفي نهاية 1947 التحق الشاذلي بمركز التكوين المهني في عنابة، تلقى فيه دروسا نظرية وتطبيقية في ميدان البناء والكهرباء ومختلف المهارات اليدوية.

كان الشاذلي مسؤولا عن المرقد في النظام الداخلي الصارم، وفي المركز بدأ يكتسب الوعي بفعل الاختلاط بتلاميذ من مدن خرى، وكان الشاذلي خلالها يجمع لاشتراكات لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية.

في 1951 التحق الشاذلي بشركة "طاباكوب" في عنابة، كما عمل مراقبا بمطقة أولاد ذياب، وغادرها سنة 1952 عائدا إلى السبعة إلى غاية اندلاع الثورة.

4-ملامح شخصيته:

اسم الشاذلي[2] من الأسماء المتداولة في الجهة، مستلهم من التراث والعادات والتقاليد لتي تميز المنطقة، قد يكون في رأيي للتأثير الشرقي (التونسي) دور في ذلك، فهذا الاسم منتشر جدا في تونس والشرق الجزائري، والتونسيون استلهموا ذلك من علي بن عمر بن إبراهيم الصوفي الشاذلي (وقصة القهوة التي اقترنت باسمه والقسم بها كالقول " وراس الشاذلية".

فالشاذلي في مذكراته يذكر أنه نشأ وترعرع ككل أطفال ذلك الوقت في وسط تنتشر فيه الأساطير والخرافات والحكايات الشعبية.

كما للاسم دلالة على تمسك العائلة بقيمها وتراثها وعدم تأثرها بالسياسة الفرنسة الرامية إلى محو الشخصية الوطنية، خصوصا وأن الفتى ولد عشية احتفال الإدارة الفرنسية بالذكرى المئوية للاحتلال. ودلالة على حضور البعد لديني لدى عرش الجدايدية (الولي الصالح سيدي خالد).

إنّ المتمعن في صورة الشاذلي ووجهه يجد أنّ ملامحه تبعث على الطمأنينة والاستئناس، فوجهه مبسوط، وعيناه ضاحكتان، وقد أطلق عليه اسم "الأمين"، كما أنّه كان أنيقا، سواء بلباسه العسكري أو المدني، وبمقارنته بأترابه لما كان طفلا، يجد بأن مظهره يعبر عن المكانة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي المريح إلى حدّ ما.

كان الشاذلي الطفل يحمل بذور الثورة، إذ أنه كان يقف النّد للند مع أبناء المعمرين والفرنسيين العنصريين في المدرسة، كما أنه تمكن من تخزين قطعتي سلاح "موزير" من بقايا السلاح الألماني في شمال إفريقيا خلال الحرب العالمية الثانية.

إنّ هذه الشخصية التي ساهمت عوامل عدة في صقلها ستتدرج في المراتب العسكرية والسياسية بسلاسة دون لفت انتباه، سواء خلال الثورة أو في فترة الاستقلال.

---

[1] - وهو الإسم الاستعماري لبلدية بوثلجة حاليا، سميت بلاندا نسبة لأحد العسكريين الفرنسيين،(جون بير هيبوليت بلاندا) Jean Pierre Hppolyte Blandan برتبة عريف الذي سقط قتيلا في كمين نواحي البليدة، في 12 أفريل 1842، وتخليدا له أطلقت السلطات الاستعمارية اسمه (بلاندا) سنة 1885على الأبيار (بوثلجة العاتي حاليا).

[2] -يطلق ساكنة المنطقة الشرقية اسم الشاذلي كثيرا على مواليدهم، ويرجع ذلك إلى التأثير الشرقي خصوصا التونسي في المنطقة، وهو منتشر كثيرا في تونس، وقد يعبر ذلك عن بعض معاني التصوف.

5-الشاذلي بن جديد من خلال بعض المذكرات والشهادات الحية والأرشيف:

1-يتحدث المجاهد والكاتب "عمار قليل" في كتابه:"ملحمة الجزائر الجديدة" ((...من الجدير بالذكر أن مجموعة من ضباط جيش الحدود بالقاعدة الشرقية، من بينهم الشاذلي بن جديد ومحمد عطايلية وآخرون، اتصلوا بقيادة الولاية الثانية بقصد منع التصادم بين الطرفين وتوحيد الصف في هذه المرحلة الخطيرة ن مسيرة الشعب وثورته..))[1]

2-يذكر العقيد طاهر زبيري في مذكراته :" نصف قرن من الكفاح"[2] ويتحدث عن وفاة بومدين وصعود الشاذلي بن جديد قائلا:((...في خضم التنافس على الرئاسة بين محمد الصالح يحياوي وعبد العزيز بوتفليقة ظهر اسم لم يخطر على بال أحد، إنه العقيد الشاذلي بن جديد...وهو رجل هادئ ومحبوب بين المجاهدين...ولم تكن تظهر عليه تطلعات للقيادة.

وعندما تولى بومدين قيادة الأركان العامة في الثورة رقاه إلى رتبة أعلى في القيادة الشمالية للحدود الشرقية، وبعد الاستقلال وبالضبط في 1965 قام بومدين بترقية الشاذلي بن جديد مرة أخرى إلى رتبة رائد وكلفه بقيادة الناحية العسكرية الثانية (وهران)"

3-يدلي الضابط طيباوي علي المدعو مهيري في جريدة الشروق[3] بشهادة حول الشاذلي كمايلي: " ...في سنة 1981 ومع مجيء الشاذلي بن جديد وتوليه الرئاسة انعقد ملتقى وطني لكتابة تاريخ الثورة ولقين تعليمات بالحديث عن كلّ صغيرة وكبيرة عن ثورة التحرير...وقد أمر الشاذلي بتشكيل ثلاث لجان للحقيق في قضية الشهيدين عميرش وسي الحواس"

4- وفي شهادة للضابط الشريف مهدي لجريدة الخبر[4] يقول:" الرئيس الشاذلي أمر بإعادة دفن رفات الشهيدين عميروش وسي الحواس بمربع الشهداء وإصدار ذلك في الجريدة الرسمية في 1984/10/24".

5-كتبت مجلة أول نوفمبر مقتطفات من خطابات الرئيس الشاذلي بن جديد، وحديثه عن مسألة كتابة التاريخ كمايلي:

" إنّ الغفلة ن الجانب التاريخي والروحي والعقائدي في التكوين والاقتصار على الجانب التعليمي الفني الصرف هو الذي يفسّر تعرض خريجينا لإصابات الايديولوجيات الأجنبية"[5].

وأيضا:" تاريخ الثورة لا يعني اتطرق إلى أحداث معينة مرتبطة بجماعة أو أشخاص ، وإنما تدوين تاريخ الثورة بكل معطياته مع معاناة الشعب وتضحياته..."[6]

وأضاف :" هناك عملية جمع وتسجيل وقائع وأحداث الثورة، حتى نترك للأجيال الصاعدة قاعدة ترتكز عليها، وحتى نضمن عملية التواصل بين الأجيال..."[7]

---

[1] - عمار قليل، ملحمة الجزائر لجديدة، ، ج3، دار البعث، قسنطينة 1985، ص262.

[2] -الطاهر الزبيري،نصف قرن من الكفاح، مذكرات قائد أركان جزائري، الشروق للإعلام والنشر، الجزائر، ط1، 2011، ص،ص336، 337.

[3] - الشروق اليومي، العدد2909، 19 أفريل 2010، ص6.

[4] - جريدة الخر، 19-01-2012، ص21.

[5] -من خطاب الرئيس في المؤتمر الخامس لحزب، مجلة أول نوفمبر العدد65، 1984، ص1.

[6] - مجلة أول نوفمبر، عدد66، سنة 1984، ص1.

[7] -مجلة أول نوفمبر، العدد70، سنة 1985، ص1.

5- محد حربي وجيبار مينييه، يدرجان شهادة لخالد نزار حول قيادات جيش التحرير مفادها
A la zone 1 de la base de l'est commandée par Chadli, si Ahmed tarkhouche[1]

6- وفي شهادة للسيد بن يوسف بن خدة يتحدث عن استقالة الشاذلي سنة 1992 في شهادة تحت عنوان

(Appréciation de ben youcef ben khedda)[2]

7-كما ورد في الأرشيف الفرنسي مايلي:

1H1993 :Cartes…aflon…boutaleb…1900-1962, activités

Ordre de bataille-rebelle de tunisie ; commandant de la Z.O.N Ben salem abderrahmane Ben djedid chadli serait le plus particuliérement chargé des bataillant nor du 56 à la mer[3]

1H1612 : section opération : enseignement sur l'organisation rebelles :

2-7-57 : une bande de4à50HLL commandée par Ben salem abderrahmane a son P.C au marabot de mahabouba (23 km s.o lamy), armement : 3mortiers, 13 metrailleuses levis, nombreux PM et FG (fusil de guerre). [4]

خاتمة:

لقد كانت مسيرة الشاذلي بن جديد حافلة بالأحداث منذ طفولته، طبعتها التأثر بالبيئة والمحيط الذي عاش وترعرع فيه، وبالحكايات والأساطير التي كان يسمعها من الكبار، وفي مجتمع كان يتميز بالانغلاق والتمايز بين فئاته.

وفي ظل السياسة الاستعمارية العنصرية الرامية إلى طمس الشخصية الوطنية الجزائرية نشأ الطفل الشاذلي ولاحظ العنصرية المقيتة في المدرسة وفي الشارع وفي قريته، حيث تعرض والده إلى المضايقة والمساومة والنفي، وأراضيه للمصادرة، وعاش نوعا من الحاجة والفاقة.

---

[1] Mohamed Harbi, Gilbert Meynier, le FLN documents et Histoire 1954-1962, Casbah - edition, Alger 2004, pp90-281-438.

[2] -op.cit.

[3] -Cartes : Aflou, Aïn-Babouche, Aïn-Beïda, Aïn-Bessem, Aïn-Dahlia, Aïn- Diss, Aïn-Chemel, Aïn-Regada, Aïn-Roua, Aïn-Sefra, Aïn-Tagrout, Aïn-Yagout, Fakroun, Aïn-202 INVENTAIRE DE LA SOUS-SÉRIE 1 H Kercha, Aïn-Kechera, Aïn-Mlila, Aïn-Oum-Akbou, Ammi-Moussa, Andalouses, Arba, Arbal, Arris, Arzew, Aumale, Azazga, Batna, Bel-Hacel, Beni-Bou-Douane, Beni-Mansour, Beni- Slimane, Berrouaghia, biskra, Blandan, Blida, Boghar, Bône, Bordj-Boni, Bordj-Bou-Arreridj, Bosquet, Boudjebâa, Boufarik, Bougie, Bouïra, Bourhzel, Bou-Saâda, Bou-Taleb, Bugeaud (1900-1962). 33

[4] -Yacef Saadi et Zohra Drif : arrestations, fiches d'identification, renseignements sur l'organisation rebelle à Alger et documents récupérés lors de leur arrestation (photographies)68 (septembre 1957).

وكان لما يسمعه من كبار القرية، عن الاستعمار وعن الحرب العالمية الثانية دور أيضا في تكوين موقف معادي للاستعمار تجلى في تخزينه لسلاح، وجمع الاشتراكات لحزب الشعب/ ح.إ.ح.د والتحاقه بالثورة سنة 1955.
تدرج الشاذلي في مراتب المسؤولية الثورية بسلاسة وقبول، كما تقلد ناصب سياسية بعد الاستقلال في اطار الحزب الواحد، وفي الرئاسة حيث صار رئيسا للجمهورية الجزائري الديمقراطية الشعبية، فكان مجاهدا ورجل دولة في آن واحد.

ملاحق: صور لبعض الأعلام والشخصيات:

الشيخ العلامة د. عبد الرحمن البيلالي

2010 - 1908

شخصية محمد بوضياف

شخصية مصالي الحاج

شخصية العلامة مبارك الميلي

شخصية فرحات عباس

الشيخ العلامة عبد الحميد ابن باديس

شخصية الشهيد محمد العربي بن مهيدي

الشيخ محمد خير الدين البسكري
1902-1993م

شخصية الشهيد مصطفى بن بولعيد

صورة ديدوش مراد

قائمة المراجع والمصادر:

-أ.ميسوم بلقاسم، أ.شلبي شهرزاد، الشيخ عبد الرحمان الجيلالي بين عصامية التكوين ومنهجية التدوين، الشيخ عبد الرحمان الجيلالي المؤرخ الفقيه ذو القرن، بمناسبة تخرّج الدفعة الرابعة والعشرين، جويلية 2011، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة.

-أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ط4 (منقحة)، 1992، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

-أحمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، ت، أبو القاسم سعد الله، المطبعة العربية، غرداية، 2004.

-أحمد صاري، محاضرات في مقياس أعلام شخصيات، محاضرات موجهة لطلبة السنة الأولى ماجستير، تخصص تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2008-2009.

- بلقاسم ميسوم، مبارك الميلي رجل الإصلاح ومؤرخ الجزائر، مجلة المواقف، المجلد 1، العدد، 1، سنة 2007.

-محمد خير الدين، مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ج1وج2، ط2، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2002

- اسعد لهلالي، الشيخ محمد خير الدين ودوره في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وثورة أول نوفمبر 1954، بيت الحكمة، ط1، 2015، ص-ص55-68

-محمد الحسن فضلاء، من إعلام الإصلاح في الجزائر، ج2، مطبعة هومة للنشر والتوزيع، الجزائر 2000.

-محمد علي فركوس، الإعلام بمنثور تراجم المشاهير والأعلام، الجزائر، دار الموقع للنشر والتوزيع، 2011.

-عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، ط3، بيروت، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر 1980.

-محمد عباس، خصومات تاريخية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2010.
-بيرم كمال، الحركة الوطنية بمنطقة المسيلة، دراسة وثائقية في النشاط السياسيمن 1900-1954، دار الأوطان، ط1، 2012.
-سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر، 1800-1962، دار الأمل، الجزائر، 2002.
-أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، 1930-1945، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.
-صاري الجيلالي، محفوظ قداش، المقاومة 1900-1954 (الطريق الإصلاحي والطريق الثوري)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.
-محمد عباس، فرسان الحرية (شهادة تاريخية)، دار هومه، الجزائر، 2001.
-أعمال الملتقى الدولي الرابع حول الشهيد البطل محمد العربي بن مهيدي، والثورة الجزائرية من خلال وثائق الأرشيف، جامعة أم البواقي، 2 مارس 2022.
- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، الفترة الثالثة 1947- 1954، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
- محمد حربي، الجزائر 1954-1962، جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع، ترجمة كميل قيصر داغر، ط1، 1983، دار الكلمة للنشر، بيروت ، لبنان.
- عباس فرحات، حرب الجزائر وثورتها، ليل الاستعمار، ترجمة أبو بكر رحال، تصدير الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، منشوراتANEP، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر 2006.
- محمد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية، المنظمة الخاصة، تقديم وتعريب محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات ثالة، الجزائر 2007.

- عبد الكريم بوالصفصاف ، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطوّر الحركة الوطنية الجزائرية 1934 – 1945، دار البعث، قسنطينة، 1981.
- أحمد الخطيب، جمعية العلماء وأثرها الإصلاحي في الجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985.
- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1992.
- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900 -1930، ج 2، ط4، دار الغرب الإسلامي،بيروت، لبنان، 1992
- بينيامين سطورا، مصالي الحاج، رائد الوطنية الجزائرية 1898 – 1974، ترجمة الصادق عماري، مصطفى ماضي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال.
- مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أوّل نوفمبر، نشر بدعم من وزارة الثقافة، الجزائر 2009.
- عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية، ترجمة عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر2007.
- تركي رابح عمامرة ، الشيخ عبد الحميد بن باديس، باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، ط2 (منقحة ومزيدة)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2009.
- محمد عباس، ثوار ...عظماء،شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.
- محمد عباس، إغتيال ...حلم، أحاديث مع بوضياف، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2009.
- عبد المالك مرتاض ، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2010.

- محمد شرقي، أبرز القيادات السياسية والعسكرية في الثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006.
- السبتي غيلاني، دور الشهيد العربي بن مهيدي في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة باتنة، 2003-2004.

فهرس الموضوعات:

الرقم	المحاضرات	الصفحات
01	واجهة المطبوعة	01
02	الرصيد والمعامل والمستوى	02
03	أهداف التعليم	03
04	برنامج المقياس	7-4
05	تقديم	9-8
06	المحاضرة رقم1: السياسة الاستعمارية في مجالاتها المختلفة (سياسيا، دينيا، ثقافيا، لغويا..)	13-10
07	المحاضرة رقم2: واقع الأحزاب السياسية والجمعيات الوطنية (1926-1939)	29-14
08	المحاضرة رقم3:حركة الأمير خالد (1919-1925)	32-30
09	المحاضرة رقم4:الشيخ عبد الحميد بن باديس	35-33
10	المحاضرة رقم5:الشيخ مبارك الميلي (1867-1945)	38-36
11	المحاضرة رقم6:الشيخ محمد خير الدين (1902-1993)	41-39
12	المحاضرة رقم7:الشيخ عبد الرحمان الجيلالي (1908-2010)	44-42

13	المحاضرة رقم8: شخصية مصالي الحاج	48-45
14	المحاضرة رقم9: شخصية فرحات عباس (1899-1985)	51-49
15	المحاضرة رقم10:شخصية محمد بوضياف (1919-1992)	54-52
16	شخصية مصطفى بن بولعيد (1917-1956)	56-55
17	شخصية ديدوش مراد (1927-1955)	62-57
18	شخصية محمد العربي بن مهيدي	64-63
19	شخصية الشاذلي بن جديد (1929-2012)	71-65
20	ملاحق	81-72
21	قائمة المصادر والمراجع	85-82
22	فهرس الموضوعات	86